إجازات فخر المحقِّقين

م.م. عليّ عبيِّس حسين المعموريّ

رئاسة جامعة بابل/قسم شؤون الطلبة

Authorizations of Fakhr Al-Muhaqqiqin

Asst. Lect. Ali Obayes Hussein Al-Maamouri

Presidency of the University of Babylon/

Department of Student Affairs

ملخَّص البحث

تميَّزت مدرسة الحِلَّة باستقطاب كبير لطلَّاب العلوم الدينيَّة، وما قام به العلَّامة الحِلِّيّ وابنه فخر المحقِّقين من توطيد العلاقة مع السلاطين المغول، الذي انعكس على الهدوء الأمنيّ والاستقرار السياسيّ، ممَّا أتاح لهذه المدرسة أن تكون محطَّ رِحال طلَّاب العلوم الدينيَّة؛ لذلك قصدها العلماء من أطراف العراق وخارجه، كجبل عامل، والمدينة المنوَّرة، وغيرهما؛ رغبةً في التتلمذ على أيدي علمائها، وتحمل نقل الحديث عنهم بالإجازة، وقد كان فخر المحقِّقين من أبرز علماء الحِلَّة في القرن الثامن الهجريّ/ الرابع عشر الميلاديّ؛ لما نال من ثقة والده العلَّامة، فسعى العلماء للتعلُّم عنده، وقراءة كتب والده عليه، فأجاز الكثير من العلماء، وهذه الإجازات كان فخر المحقِّقين يمنحها لبعض من يقرؤون عليه كتب الفقه والعقيدة، خصوصًا مصنَّفات والده.

إنَّ أخذ الأشخاص للإجازات المختلفة من مشايخهم، باعتباره أسلوبًا متداولًا لنقل روايات المتقدِّمين وأحاديثهم وكتبهم وآثارهم المختلفة، كان يحظى بأهميَّة كبيرة في التاريخ الإسلاميّ، وهؤلاء الرواة الذين كانوا ينشغلون بتلقِّي الحديث في أسفارهم، وعند الحضور في حلقات دروس أساتذة عصرهم، قاموا من أجل نقل ما تعلَّموه بشكلٍ موثَّق ، بتدوين كتبٍ شرحوا وبيَّنوا فيها طرقهم الروائيَّة المختلفة، ومنها الإجازة، ولا شكَّ في أنَّ كثرة الطلاب، واشتياقهم إلى تلقِّي الحديث، وكذلك تأسيس المدارس المختلفة، كان له أثرٌ مهمٌّ في تدوين هذه المجموعة من الكتب، لذا تنبَّه العلماء إلى

ما في الاجازات من ثمرات تعود في مجموعها إلى حفظ تواتر الأحاديث، وضبط متونها وأسانيدها، ممَّا أكَّده أغلب المشايخ ضمن إجازاتهم لتلاميذهم، وقد حدّد للإجازة عدَّة فوائد منه.

Abstract

The Hilla School was distinguished by its large attraction of students of religious sciences and what Al-Allama Al-Hilli and his son Fakhr Al-Muhaqqiqin did to consolidate the relationship with the Mongol sultans, which was reflected in the security calm and political stability, which allowed this school to be a destination for students of religious sciences. Therefore, scholars from all parts of Iraq and outside it, such as Jabal Amel, Medina and others, came to it, desiring to study at the hands of its scholars and to bear the transmission of hadith from them with authorization. Fakhr Al-Muhaqqiqin was one of the most prominent scholars of Hillah in the eighth century A.H/fourteenth century AD, because he gained the trust of his father, Al-Allama, so scholars sought to learn from him and read his father's books to him, so he granted many scholars authorization, and Fakhr al-Muhaqqiqin granted these authorization to some of those who read books of jurisprudence and doctrine to him, especially his father's works.

The granting of different authorization by their sheikhs to people, as a common method for transmitting the narrations, hadiths, books and various works of the predecessors, was of great importance in Islamic history. These narrators who were busy receiving hadith during their travels, and when attending the classes of the masters of their time, in order to transmit what they learned in a documented manner, wrote books in which they explained and clarified their different methods of narration, including the authorization. There is no doubt that the large number of students, their eagerness to receive hadith, as well as the establishment of different schools played an important role in writing down this group of books. Therefore, scholars have become aware of the fruits of the authorization, which in their entirety return to preserving the frequency of hadiths and controlling their texts and chains of transmission, which most sheikhs have emphasized in their authorization for their students. Several benefits have been identified for the authorization.

المقدِّمة

مثَّلت مدرسة الحِلَّة، لاسيما في بداية القرن السابع الهجريّ حتَّى نهاية القرن الثامن الهجريّ، وباتِّجاهاتها الفكريَّة المختلفة، تحوُّلًا بارزًا في مسار الفكر الإسلاميّ بشكلٍ عام، والمذهب الإماميّ بشكلٍ خاصّ، وقد ظهر عدد كبير من العلماء في هذه المدرسة، منهم هبة الله بن نما الحِلِّيّ (حيًّا ٥٧٥هـ/ ١١٨٠م)، ومحمَّد بن إدريس الحِلِّيّ (ت٥٩٨هـ/ ١١٩٣م)، ويحيى بن البطريق الحِلِّيّ (ت٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م)، والسيِّد رضي الدين عليّ بن طاووس (ت٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م)، والمحقِّق الحِلِّيّ (ت٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م).. وغيرهم، وما أحدثوه من نقلة نوعيَّة على مستوى الدراسات العقائديَّة والكلاميَّة للمذهب الإماميّ، كان لهم أثر كبير في جعل هذه المدرسة لها سماتها وخصائصها الواضحة، التي جعلتها تختلف عن غيرها من المدارس.

ويمكن القول إنَّ الجهد الذي قدَّمه العلَّامة الحِلِّيّ (ت٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م)، وولده فخر المحقِّقين (ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)، كان له الأثر الأكبر في ترسيخ أبعاد هذه المدرسة وهويَّتها، ذلك أنَّ جهد العلَّامة الحِلِّيّ لا يتمثَّل فقط بزعامته للمرجعيَّة الدينية الشيعيَّة في عصره، بل إنَّ توجُّهاته العقائديَّة، وما أحدثه من تحوُّل منهجيّ في دراسة عقائد الشيعة الإماميَّة وأصولهم، جعله يشكِّل ظاهرة لها توجُّهاتها، وحركة لها أتباعها ومؤيِّدوها، الذين واصلوا من بعده عمليَّة البناء والتأسيس والتأصيل للمنطلقات والأسس التي بنى عليها العلَّامة الحِلِّيّ منظومته الأصوليَّة والفقهيَّة والعقائديَّة، ومن بين أهمِّ مَن كان له الأثر في حفظ التراث الفكريّ والعقائديّ

لمدرسة الحِلَّة وإغنائه وإثرائه، ممثَّلة بإسهامات العلَّامة الحِلِّيّ، هو ابنه محمَّد ابن الحسن الحِلِّيّ، الملقَّب بـ(فخر المحقِّقين).

قُسِّم البحث على ثلاثة محاور:

الأوَّل: إجازات قراءة كتب الفقه والعقائد، سلِّط الضوء فيه على أهمِّ الإجازات التي منحها فخر المحقِّقين إلى من يقرَؤون عليه كتب الفقه والعقيدة، ولاسيما المصنَّفات التي صدرت سابقًا عن والده. أمَّا **المحور الثاني** فقد حمل عنوان إجازات المسائل الفقهيَّة والعقائديَّة، وعملنا فيه على دراسة الإجازات التي نالها التلاميذ من داخل مدرسة المحقِّقين، نتيجةً لما قدَّموا من صبر وتحمُّل للعلوم الشرعيَّة والعقائديَّة. أمَّا **المحور الثالث** فقد عُني بدراسة إجازات عامَّة في الرواية والفقه، وهذه الإجازات تختلف عمَّا سبقها، فلم يتبيَّن فيها أنَّ المجاز قرأ كتابًا أو أُملي عليه كتاب من المجيز، ولعلَّ ذلك قد حصل ولم يذكره المؤرِّخون وأصحاب التراجم.

اعتمدنا في كتابة بحثنا هذا على مصادر عدَّة، خُصِّصت لها قائمة في نهاية البحث، ضمَّت مصادر وكتب عربيَّة وفارسيَّة متنوِّعة، أغنت البحث بمعلومات وافية وكبيرة عن فخر المحقِّقين، ودراساته وإجازاته التي منحها إلى طلبته داخل المدرسة، أو خارجها.

توطئة

تميَّزت مدرسة الحِلَّة باستقطاب طلبة العلوم الدينيَّة، وما قام به العلَّامة الحِلِّيّ وابنه فخر المحقَّقين من توطيد العلاقة مع السلاطين المغول، بعد الهدوء الأمني والاستقرار السياسيّ، ممَّا أتاح لهذ المدرسة أن تكون محطَّ رحال طلَّاب العلوم الدينيَّة، لذلك قصدها العلماء من أطراف العراق وخارجه، كجبل عامل، والمدينة المنوَّرة، وغيرهما، رغبةً في الدراسة على أيدي علمائها، وتحمُّل نقل الحديث عنهم بالإجازة.

ووُصِف فخر المحقِّقين بأنَّه أبرز علماء الحِلَّة في القرن الثامن الهجريّ/ الرابع عشر الميلاديّ؛ لما نال من ثقة والده العلَّامة، فسعى العلماء للتعلُّم عنده، وقراءة كتب والده عليه، فأجاز الكثير من العلماء، ويمكن تقسيم إجازاته على ثلاثة محاور:

المحور الأوَّل

إجازات قراءة كتب الفقه والعقائد

وهـذه الإجازات كان فخر المحقِّقين يمنحها لبعـض من يقرؤون عليه كتب الفقه والعقيدة، خصوصًا مصنَّفات والده، ومن هذه الإجازات:

١. إجازته للسيِّد غياث الدين عبـد الكريم بن محمَّد بن الأعرجيّ الحسـينيّ (كان حيًّا ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م)[١]

تلميـذ فخر المحقِّقـين، والمجاز منه، كتب بخطِّه وامضائـه المذكور كتاب (تحصيل النجـاة) لفخر المحقِّقين[٢]، وذكر في آخره أنَّه فرغ من نسـخهِ بالحضرة الشريفة الغرويَّة في آخر نهار السـبت ٢٤ رجب ٧٣٦هـ، وكتب فخر المحقِّقين بخطِّه في هامش النسخة، بجنـب اسـم الكاتـب ما صورتـه: [أنهاه أيَّـده الله تعـالى قـراءة وبحثًا وفهـمًا وضبطًا واسـتشراحًا، وذلك في مجالس آخرها ٢٧ رجب ٧٣٦، والحمد لله وحدهُ، وصلَّى الله.. وآله، وكتب محمَّد بن المطهَّر]. وعلى ظهر الورقة الأُولى من هذه النسـخة إجازة أُخرى مفصَّلـة من فخر المحقِّقين لنـاصر الدين حمزة[٣]، وهذه النسـخة موجودة بمكتبة (مجد

(١) الأفندي، رياض العلماء: ٣/ ٢٤٣، الأمين، أعيان الشيعة: ١/ ١٣٨، القمِّيّ، الكنى والألقاب: ٢/ ٤٩٧، كمال الدين، فقهاء الفيحاء: ١/ ٢٣٢.

(٢) الطهرانيّ، الذريعة: ٢/ ٣٩٨، اللجنة العلميَّة، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٨٧.

(٣) الأمين، أعيان الشـيعة: ٦/ ٢٧١، الطهرانـيّ، الذريعة: ١/ ٢٣٥، اللجنة العلميَّة، موسـوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٨٧.

الدين النصيريّ)[1].

٢. إجازته للشيخ تقي الدين إبراهيم بن الحسين بن عليّ الآمليّ[2] (ت٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)

قال الأفندي: ورأيت نسخة من الإرشاد في أردبيل[3]، وعليها إجازة العلَّامة وولده له، بخطَّيهما، وكان خطَّاهما رديئَين، سيما خطُّ العلَّامة، ونص إجازة ولده[4] له، هي:

«قرأ عليَّ الشيخ الأجلّ الأوحد، العالم الفاضل الفقيه الورع المحقِّق، رئيس الأصحاب، تقي الدين إبراهيم بن الحسين بن عليّ الآمليّ أدام الله فضله، وأمتع ببقائه الدين وأهله، كتاب (إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان)، تصنيف والدي أدام الله أيَّامه، من أوَّله إلى آخره، قراءة مطَّلع على مقاصده، عارف بمصادره وموارده، باحث عن دقائق أغواره، غير قانع بدون الوقوف على حقائق أسراره، مُناقِش على الألفاظ

(١) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ١٢٠، كمال الدين، فقهاء الفيحاء: ١/ ٢٣٢.

(٢) الآمليّ: نسبة إلى آمل بالألف الممدودة والميم المضمومة واللام، قال ياقوت الحمويّ: آمُل، بضمِّ الميم واللام، اسم أكبر مدينة بطبرستان، في السهل؛ لأنَّ طبرستان سهل وجبل، وهي في الإقليم الرابع. ياقوت الحمويّ، معجم البلدان: ١/ ٥٧.

(٣) أَرْدَبِيلُ، بالفَتْحِ فالسكونِ وفتحِ الدَّالِ وكسرِ المُوَحَّدَة: من أَشْهَرِ مُدُنِ أَذرَبيجانَ، بينَها وبينَ تَبرِيزَ سَبعَةُ أَيَّام. الزبيديّ، تاج العروس: ١٤/ ١٥، ياقوت الحمويّ، معجم البلدان: ١/ ١٤٥.

(٤) أمَّا نصُّ اجازة العلّامة له، فهي: «قرأ عليَّ هذا الكتاب الموسوم بإرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان في الفقه، الشيخ العالم الفاضل الزاهد الورع، أفضل المتأخِّرين، تقي الدين إبراهيم بن الحسين الآمليّ أدام الله تعالى أيَّامه وحفظه، قراءة بحثٍ وإتقانٍ، وسأل في أثناء قراءته وتضاعيف مباحثه عمَّا أشكل عليه في فقه الكتاب، فبيَّنت له ذلك بيانًا واضحًا، وأجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنَّفاتي ورواياتي وإجازاتي وجميع كتب أصحابنا المتقدِّمين رضوان الله عليهم أجمعين، على الشروط المعتبرة في الإجازة، وكتب الحسن بن يوسف بن المطهَّر في المحرَّم سنة ٧٠٩هـ حامدًا مصلِّيًا». رياض العلماء: ١/ ١٣.

المتضمِّنة للعقائد، مُطالب لما لا يرتاب فيه من الدلائل والشواهد، فأخبر مشمِّرًا عن ساق الاجتهاد، مشيرًا إلى ما عليه الاعتماد وإليه الاستناد، فأخذ ذلك ضابطًا لعيونه وغرره، جامعًا لتمدُّده ومنتشره، وأجزت له رواية الكتاب عن والدي المصنِّف أدام الله أيّامه، فليرو ذلك متَّى شاء وأحبَّ، لمن شاء وأحبَّ، محتاطا لي وله، وكتب العبد الفقير إلى الله الغني به عمَّن سواه محمَّد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهَّر الحِلِّيّ في ثاني عشر شهر رمضان المبارك، سنة ستَّة وسبعمائه، والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد النبيّ الأمين، وآله الطيِّبين»[1].

لقد أكَّد فخر المحقِّقين في هذه الاجازة سبيل الاحتياط للطَّرفَين، المجاز والمجيز، بقوله: «محتاطًا لي وله»، فاحتياط المجاز لشيخه أن ينقل عنه ما سمعه حرفًا بحرف، واحتياطه لنفسه أن يكون ضابطًا ومتمكِّنًا من الرواية، ولا ينقل إلَّا بهذه الصفة من الموثوقيَّة، كما أنَّ هذه الإجازة تدلُّ على أنَّ الدرس في حوزة الحِلَّة مستمرٌّ في ليالي شهر رمضان، وليس هناك تعطيل، كما هو الآن في حوزة النجف الأشرف.

٣. إجازته لجمال الدين أبو الفتوح أحمد بن أبي عبد الله بلكو بن أبي طالب الآويّ (كان حيًّا ٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)[2]

قرأ على فخر المحقِّقين كتاب (مبادئ الوصول إلى علم الأصول)، فكتب له الإجازة على ظهر الكتاب في شهر رجب من سنة (٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م)[3]، ووُصِفت

(١) البحرانيّ، الكشكول: ١/ ٢٢٨، الأفندي، رياض العلماء: ١/ ١٣-١٤، الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ١٣٥، مجلَّة ميراث حديث شيعة: ٩/ ٥١٥، الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ٢٣٤، الغرويّ، معجم أعلام جبل عامل: ٩٥.

(٢) اللجنة العلميَّة، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٠/ ١٦٩.

(٣) العلَّامة الحِلِّيّ، أرشاد الأذهان إلى أحكام الأيمان: ١/ ١٠٠، الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ١٦٩.

هذه الإجازة بإنَّها مختصرة[1]، جاء فيها:

«أنهاه أيَّده الله تعالى قراءةً وبحثًا وفهمًا وضبطًا واستشراحًا، وفَّقه الله لمراضيه، وذلك في مجالس آخرها الحادي والعشرين من رجب سنة خمسٍ وسبعمائة، وكتب محمَّد ابن المطهَّر حامدًا لله تعالى، مصلِّيًا على نبيِّه صلى الله عليه وآله»[2].

ثمَّ بعد ذلك استجاز فخر المحقِّقين بعد أن قرأ عليه كتاب (نهج المسترشدين في أصول الدين)[3]، ونصُّ الإجازة:

«قرأ عليَّ مولانا الشيخ العالم العلَّامة المعظَّم، ملك الفضلاء، جمال الملَّة والدين، عماد الإسلام والمسلمين، أبو الفتوح أحمد بن عبد الله بلكو بن أبي طالب بن عليّ الآويّ، هذا الكتاب من أوَّله إلى آخره، قراءة مرضية تشهد بفضله، وتدلُّ على نبوغه وعلمه، وأجزت روايته عنِّي عن والدي مصنِّف الكتاب، أدام الله أيَّامه، فليروِ ذلك لمن يشاء وأحبَّ، محتاطًا له ولي، وكتب محمَّد بن المطهَّر في آخر سنة خمسين وسبعمائة، والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله الطيِّبين»[4].

وحصل على إجازة ثالثة مشتركة من العلَّامة الحِلِّيّ وفخر المحقِّقين، بعد أن قرأ عليهما كتاب (تبصرة المتعلِّمين في أحكام الدين) للعلَّامة الحِلِّيّ، وكتبوا له الإجازة بنهاية القراءة، برواية الكتاب عنهم[5].

(١) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ١٧٦، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ٨/ ٥.

(٢) الأشكوريّ، فهرست نسخة هاي كتابخانة عمومي حضرت آية الله العظمى نجفي مرعشي: ١/ ١٩، مصطفى درايتي، دنا: ١٠/ ٩٠٥.

(٣) الطهرانيّ، الذريعة: ٢٥/ ٢٢٤.

(٤) الأشكوريّ، فهرست نسخة هاي كتابخانة عمومي حضرت آية الله العظمى نجفي مرعشي: ١/ ١٩. ينظر الملحق (١).

(٥) العلَّامة الحِلِّيّ، إرشاد الأذهان: ١/ ٧٩، قواعد الأحكام: ١/ ٦٠، الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة: ٧٢.

٤. إجازته إبراهيم بن عليّ بن الحسن الطريحيّ (ت٧٢٤هـ/ ١٣٢٣م)

قرأ على فخر المحقِّقين كتاب (قواعد الأحكام) للعلَّامة الحِلِّيّ، وعند أتمام قراءته، أجازه فخر المحقِّقين في (٢٠ جمادي الأولى سنة ٧١٧هـ/ ٥ نيسان ١٣١٧م)، برواية الكتاب عنه، وعلى النسخة بلاغات وحواشي[١].

٥. إجازته لعزِّ الدين حسن بن قاسم بن بلبل (كان حيًّا ٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م)

توجد هذ الإجازة ضمن مخطوطة كتاب (تحرير الأحكام الشرعيَّة على مذهب الإماميَّة) للعلَّامة الحِلِّيّ، كتبه منصور بن عليّ، وفرغ في رجب سنة (٧٣٠هـ)، وكتب عليه إجازة بخطِّه برواية الكتاب عن فخر المحقِّقين عن والده مصنِّف الكتاب، قال فيها: «أجزت للشيخ الفقيه العالم الفاضل الزاهد الورع عزّ الدين حسن بن قاسم بن بلبل كتاب التحرير بتمامه»[٢].

٦. إجازته لمحمَّد بن محمَّد الاسفندياريّ الآمليّ (كان حيًّا ٧٤٥هـ/ ١٣٤٤م)

محمَّد بن محمَّد الأسفندياريّ الآمليّ، من تلاميذ فخر المحقِّقين، والمجاز منه بإجازة كتبها له على نسخه من (كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد)[٣] لوالده العلَّامة الحِلِّيّ، كتبها فخر المحقِّقين لنفسه في سنة ٧٤٥ هـ، ثمَّ قرأه على فخر المحقِّقين. والنسخة

(١) أحمد الحسينيّ، تراجم الرجال: ١/ ١٩، الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة: ١٣٩. وانظر: محمَّد تقي، فهرست كتابخانه مركزي دان شكاه تهران: ٨/ ٨٤، بالرقم: ١٤٠٧.

(٢) الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٧٩.

(٣) كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، للشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن المطهَّر الحِلِّيّ (المتوفَّى ٧٢٦هـ)، وهو شرحٌ بالقول. أوَّله: [الحمد لله الذي جعل الإنسان الكامل أعلى من الملك..].. وهو أوَّل شروحه.. ولولا شرحه لما شرح هذا المتن، وفرغ من تأليفه ١٥ ع١ ٦٩٦هـ، يوجد في الأستانة الرضويَّة في مشهد بخطِّ محمَّد بن محمَّد الاسفندياريّ الآمليّ، كتبه لنفسه في ٧٤٥هـ، وقرأه على فخر المحقِّقين، فكتب هو له إجازة في آخره بخطِّه، مع تاريخ الفراغ. الطهرانيّ، الذريعة: ١٨/ ٦٠.

موجـودة في الأسـتانة الرضويّـة في مشـهد، بخطِّ المجـاز لـه[1]، أجازه بعـد أن قرأها عليه[2].

٧. إجازته للشيخ زين الدين عليّ بن عزِّ الدين حسن بن أحمد بن مظاهر الحِلِّيّ (كان حيًّا ٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م)[3]

الحـاج زيـن الدين عليّ بن عزِّ الدين حسـن بن أحمد بن مظاهر الحِـلِّيّ، كان فقيهًا، محقِّقًـا، متكلِّمًا، مـن تلامذة العلَّامة الحِلِّيّ وولده فخر المحقِّقـين، وهو من أكابر العلماء، قرأ عليه الشـيخ عليّ بن دقماق الحسـينيّ الحِلِّيّ (كان حيًّا ٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م)، كان عالـمًا فقيهًا، جمع بين فضيلَتَي العلم والأدب، صاحب كتاب (نزهة العشَّاق في الأدب)، ونال منـه الإجازة بما قـرأ عليه، وقرأ عليه الشـيخ جمال الدين أحمد بن حسـين بن مطهَّر كلَّ رواياته، وقراءاته وإنشاءاته، فكتب له الإجازة بكلِّ تلك القراءات[4].

كتب له ثلاث إجازات:

الأولى: بعد أن قرأ عليه كتاب (قواعد الأحكام) في سنة ٧٥٤هـ[5]

وجـاء في بعـض فقرات هذه الاجازة: «قرأ عليَّ الشـيخ المعظَّـم والفاضل المكرَّم، الفقيـه المحقِّق المتكلِّـم المدقِّق، الإمـام العلَّامة زين الديـن عليّ بن الفقيه العالم السـيِّد المرحوم عزِّ الدين حسن بن أحمد ابن مظاهر أدام الله أيَّامه، جميع كتاب قواعد الأحكام..

(١) الطهرانيّ، الذريعـة: ١/ ٢٣٨-٢٦/ ١٣٥، العلَّامة الحِلِّيّ، قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام: ١/ ٧٨، الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ١٦٤.

(٢) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ٢٠٨، الحكيم، مدرسة الحِلَّة: ٣٤١.

(٣) الصدر، تكملة أمل الآمل: ٣٠٩، ميراث حديث شيعة: ١٤/ ٤٣٢.

(٤) ينظـر: الأفندي، رياض العلـماء: ٣/ ٣٩٣، كمال الدين، فقهاء الفيحاء: ٢٣١، محمَّد جسَّـاب عـزُّوز، الإجـازة العلميَّة عند علماء الحِلَّة حتَّى نهاية القرن الثامن الهجريّ»، رسـالة ماجسـتير، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية، ٢٠١٤، ٩٦.

(٥) الحسيني، تراجم الرجال، ١/ ٣٦٠.

وأجزت له جميع ما صنَّفه الشيخ الإمام، شيخ مشايخ الإسلام، أبو القاسم جعفر بن سعيد (٦٧٦هـ/ ١٧٦٥م)، فمن ذلك كتاب الشرائع، فإنِّي سمعته على والدي سماعًا، وقُرِئ عليه بحضوري، وأجاز لي روايته، وكذا النافع في مختصر الشرائع، وباقي كتبه، أجاز لي والدي إليها عنه عن المصنِّف»[١].

وذكر الطهرانيّ أنَّه كتب هذه الإجازة على ظهر كتاب القواعد متوسطة، تاريخها ذي الحجَّة سنة (٧٤١هـ)، أدرجها الشيخ عليّ بن محمَّد بن يونس البياضيّ (٨٧٧هـ/ ١٤٧٢م) في إجازته للشيخ ناصر بن إبراهيم البويهيّ (٨٥٢هـ/ ١٤٤٧م)، وأورد شطرًا من أوَّلها في الرياض[٢].

وقد أدرج هذه الأجازة الشيخ علي بن محمَّد بن يونس البياضي[٣] ضمن إجازته للشيخ ناصر البويهي[٤].

وقد وردت صيغة أخرى لهذه الاجازة، وهي:

«وقد أجزت ذلك لمولانا وشيخنا الإمام العلَّامة زين الدين عليّ بن مظاهر، رواية هذه المسائل عنِّي، فإنَّه قرأها عليَّ حرفًا حرفًا، وأجزت له جميع ما قرأه عليَّ ونقله عنِّي في

(١) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٤/ ٢٢٢، شرح إحقاق الحقِّ: ١/ ٥١.

(٢) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ٢٢١، و٢٣٨، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ٣٦.

(٣) الشيخ عليّ بن محمَّد بن عليّ بن محمَّد بن يونس البياضيّ النباطيّ، صاحب (الصراط المستقيم إلى مستحقِّي التقديم)، المتوفَّى سنة ٨٧٧هـ، للشيخ ناصر بن إبراهيم البويهيّ الحساويّ، متوسطة، أوَّلها: «الحمد لله الذي دلَّ على وجوب وجوده»، تاريخها ليلة الجمعة الحادي عشر من شعبان سنة ٨٥٢هـ. ينظر: الذريعة: ١/ ٢٢١.

(٤) فإنَّ السيِّد عليّ بن دقماق له إجازة من الشيخ عليّ بن مظاهر (كان حيًّا ٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م)، وهي ضمن إجازة الشيخ عليّ بن يونس البياضيّ للشيخ ناصر البويهيّ، بتاريخ ليلة الجمعة الحادي عشر من شعبان ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م، أدرج فيها تمام إجازة فخر المحقِّقين للشيخ زين الدين عليّ ابن مظاهر المتوسِّطة التي كتبها على ظهر كتاب قواعد والده سنة ٧٤١هـ/ ١٣٤٠م، وذكر فيها أنَّ الشيخ عليّ بن مظاهر أجاز السيِّد زين الدين عليّ بن دقماق. ينظر: الذريعة: ١/ ٢٢١.

هذه القواعد وغيرها، وممَّا صنَّفته وألَّفته، وجميع ما حقَّقه والدي قدَّس الله سرَّه، فليروِ ذلك لمن أراد وأحبَّ، وأجزت له جميع ما أمليت عليه من الحواشي والأوراق في هذا الكتاب، فليروِ ذلك عنِّي، وكتب محمَّد بن الحسن بن المطهَّر في الخامس والعشرين من ذي الحجَّة من شهور سنة أربع وخمسين وسبعمائة»[1].

والملاحَظ في هذه الإجازة أنَّ فخر المحقِّقين لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلَّا وأكَّدها في الإجازة، حتَّى في الشروحات في أثناء القراءة والحواشي، فقد شملها في إجازته، وهو يؤكِّد ما ذهب إليه الباحث من سعي الفخر إلى توسيع الدائرة العلميَّة بالإجازة والقراءة.

الثانية: مختصرة، على كتاب (نهاية الإحكام في معرفة الأحكام) للعلَّامة، تاريخها عاشر ربيع الأوَّل سنة ٧٥٥هـ[2]، بقوله: «قرأ عليَّ مولانا الشيخ الإمام العلَّامة أفضل العلماء، شيخ الشيعة، ركن الشريعة، مقتدى الإماميَّة، الحاج زين الدين عليّ ابن الشيخ الإمام السعيد عزّ الدين حسن بن مظاهر أدام الله أيَّامه.. وأجزت له روايته عنِّي عن مصنِّفه والدي الإمام العالم خاتم المجتهدين، جمال الحقِّ والدين، الحسن بن المطهَّر أدام الله فضائله التي أفادها للمستعدين قبل وفاته رحمه الله وقُدِّس سرُّه، فإنِّي سمعته عليه درسًا درسًا بقراءة بعض فضلاء تلامذته عليه، وأجزت له أيضا رواية جميع مصنَّفات والدي قدَّس الله سرَّه وجميع مصنَّفاتي، وجميع ما صنفه أصحابنا المتقدِّمون رضيَ الله عنهم أجمعين. وكتب محمَّد بن الحسن بن يوسف بن المطهَّر في عاشر ربيع الأوَّل لسنة خمس وخمسين وسبعمائة، ببلدة الحِلَّة، بمجلس والدي الذي كان في حياته يدرِّس به، والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّد المرسلين محمَّد النبيّ،

(١) فهرست نسخة هاي كتابخانة عمومي حضرت آية الله العظمى نجفي مرعشي: ١٧/ ٣١٨، مجلَّة تراث الحِلَّة، العدد الثالث: ٤٠٥.

(٢) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ٢٣٨، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ٣٦-١٣٦.

وآله الطاهرين»[1].

الثالثة: على المسائل المظاهريَّة المعروف بـ(الحواشي الفخريَّة)[2].

وقد كتب فخر المحقِّقين لابن مظاهر إجازة في حاشية هذه المسائل، بل في مواضع منها متعدِّدة، والنسخة المنقولة عن خطِّ المجيز في خزانة أبي محمَّد الحسن صدر الدين (١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م)[3].

٨. إجازته لنظام الدين محمَّد بن علاء بن الحسن (٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م)

كان من تلامذة فخر المحقِّقين محمَّد بن الحسن الحِلِّيّ، وقرأ عليه إرشاد الأذهان لوالده[4]، من أوَّله إلى آخره، فكتب له فخر المحقِّقين إجازة بخطِّه على النسخة العتيقة الموجودة في مكتبة الأمينيّ لأمير المؤمنين في النجف، وتوجد هذه الإجازة ضمن مخطوطة كتاب إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان للعلَّامة الحِلِّيّ، تعود إلى القرن الثامن الهجريّ، قرأها نظام الدين على فخر المحقِّقين، فكتب له عليها إجازة، وأطراه فيها بقوله: «قرأ عليَّ مولانا السيِّد الفقيه الطاهر الأعظم.. صاحب النفس القدسيَّة، والأخلاق المرضيَّة، جامع المقول والمنقول، نظام الحقِّ والدين، محمَّد بن علاء بن الحسين.. أدام الله أيَّامه، جميع هذا الكتاب من أوَّله إلى آخره، قراءة بحثٍ وتحقيقٍ، وأجزت له روايته عنِّي عن والدي المصنِّف قدَّس الله سرَّه، وأجزت له أيضًا رواية مصنَّفات والدي في المعقول والمنقول، وجميع ما صنَّفته أنا أيضًا، فليروِ ذلك.. كتب محمَّد بن الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهَّر في ١٤ ذي الحجَّة الهلاليَّة بالحِلَّة سنة ٧٥٧هـ، والحمد لله وحده، وصلَّى

(١) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٨١.

(٢) الطهرانيّ، الذريعة: ٧/ ١٠٤، ٢٠/ ٣٦٨، اللجنة العلميَّة، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ١٣٧.

(٣) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ٢٣٨.

(٤) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ٥١٠.

الله عـلى نبيِّنا محمَّد وآله الطاهريـن»[1]. ومن وصف الفخر له بالفقيه، وإجازته له يظهر أنَّـه من المتقدِّمـين في علوم الشريعة في زمانه، وأنَّ نسـخة هذه الإجـازة تعود إلى زمان المجيز (القرن الثامن الهجريّ)، فهي، والحال هذه، تعدُّ وثيقة علميَّة نادرة.

٩. إجازته لولده أبو المظَّفر يحيى بن محمَّد بن الحسـن بن يوسـف بـن المطَّهر الحِلِّيّ (حيًّا ٧٥٧هـ/ ١٣٥٦م)

كتب له هذه الإجازة بعد أن قرأ عليه كتاب خلاصة الأقول، والنسخة توجد بخطِّ والده فخر المحقِّقين، عليها إجازته له بخطه، وصورة تلك الإجازة مدرجة في مستدرك إجازات البحار[2].

فكتـب له: «قرأ عليَّ الولـد العزيز أبو المظفَّر يحيى، ولدي لصلبي، طوَّل الله عمره، كتـاب (خلاصـة الأقوال في معرفـة الرجال) القسـمَين بتمامه، وأجزت لـه روايته عن والدي المصنِّف الحسـن.. وكتب محمَّد بن الحسـن بن يوسـف بن عـليّ بن المطهَّر في ٢٩ ذي الحجَّة سنة ٧٤٧هـ [/ ٢٣ مايس ١٣٤٦م] بالحِلَّة»[3].

١٠. إجازتـه لعماد الدين يحيى بن الإمام السـعيد فخر الدين أحمد حسـين الكاشيّ (حيًّا ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م)[4]

مُجاز من فخر المحقِّقين بثلاث إجازات، وذكر في الإجازة في وصفه: أنَّه ابن الإمام السعيد عماد الدين الحسين بن الإمام السعيد محمَّد بن أحمد الكاشيّ[5].

(١) الطهرانـيّ، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ١٩٠، الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٣٤.
(٢) المجلسـيّ، بحـار الأنـوار: ١٠٤/ ١٨١، الطهرانـيّ، الحقائـق الراهنة في المائـة الثامنة: ٢٤، الذريعة: ٧/ ٢١٥.
(٣) الأمين، أعيان الشيعة: ١٠/ ٣٠٣، الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ١٢٢.
(٤) الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ٣٥٥.
(٥) الطهرانـيّ، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ٦٧.

قـرأ عليه (التبصرة) لوالده الحِلِّيّ، فكتب الفخر في آخره (إجازة) له في سـلخ ربيع الآخر سـنة ٧٥٩هـ، ونصُّ الإنهاء بقوله: «والحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة على سيِّدنا محمَّـد المصطفى ووصيِّه عليّ المرتـضى، وآلهما الطيِّبين الطاهرين، تمَّ ذلك في ليلة الثلاثاء خامس عشرين ربيع الثاني لسـنة تسـع وخمسـين وسـبعمائة، بمدينة الحِلَّة حماها الله من الآفات»[١].

ثـمَّ قرأ عليه رسـالة (ثلاثة وأربعين حديثًـا) لفخر المحقِّقين، فكتـب هو في آخره إجازة له في سلخ شعبان ٧٥٩هـ في الحِلَّة، وجاء في إجازته في الورقة الأولى:

«قـرأ عليَّ مولانا المعظَّـم، أفضل العلماء، وأعلم الفضلاء، المؤيَّد بالقوَّة القدسـيَّة، والأخـلاق النبويَّة، جامع الفضائل النفسـانيَّة، المطَّلع عـلى الأسرار الروحانيَّة، مولانا تاج الحقِّ والدين..»[٢].

وبعد سلسلة من الأوصاف والألقاب، يقول في إجازته له بأنَّه قرأ هذه الأحاديث، ويصـف طريقة الإجـازة له، يقول: «ورويتهـا له مناولة بالأسـانيد المذكورة، فله ذلك لمن أحبَّ[٣]، وكتب العبد محمَّد بن الحسـن بن يوسـف بن عليّ ابن المطهَّر، والحمد لله وحده، وصلواته على سـيِّدنا محمَّد النبيّ واله، وذلك في سلخ شعبان سنة تسع وخمسين وسبعمائة في الحِلَّة»[٤].

ومـن الملاحَظ في هـذه الإجازة أنَّ الفخر قـد ذكر طريقة الإجـازة ونوعها، وهي المناولـة ضمن إجازة مكاتبة، فقـد بيَّن نوعَين من الإجازة في إجازة واحدة، ثمَّ قرأ عليه

(١) الأشـكوريّ، فهرسـت نسـخة هاي كتابخنة عمومي حضرة آية الله العظمـى نجفي مرعشي: ٧/ ٥٨٩٠، حيدر الخفاجيّ، النسَّاخ الحِلِّيُّون، السنة الثالثة، العدد الثامن: ٣٨٤.

(٢) الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّـيّ، ٧٢، كمال الدين، فقهاء الفيحاء: ١/ ٤٠٢.

(٣) يظهر أنَّ هناك سقط في النسخة، إذ ينبغي أن يُقال: فلهُ أن يروي ذلك لمن أحبَّ.

(٤) كمال الدين، فقهاء الفيحاء: ١/ ٤٠٢.

الرسالة (الفخريَّة) في النيَّة له، فكتب إجازة[1]. وتوجد هذه الإجازة ضمن مخطوطة (تبصرة المتعلِّمين في أحكام الدين) للعلَّامة الحِلِّيّ، فرغ منها الكاتب في ٢٥ ربيع الأوَّل سنة ٧٥٩ هـ/ ١٣٥٧م، وقُرأت على فخر المحقِّقين، فكتب له بآخرها الإنهاء مع الإطراء الكثير، وذلك في سلخ ربيع الآخر سنة (٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م)[2].

وقد حصل السيِّد محسن الأمين على نسخة هذه الاجازة، أرسلها إليه الشيخ فضل الله الزنجانيّ (كان حيًّا سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م)، وقال: إنَّه نقلها عن ظهر نسخة من كتاب (تبصرة المتعلمين) للعلَّامة، وكان بآخر النسخة: «تمَّ ذلك في ليلة الثلاثاء خامس عشري ربيع الثاني لسنة تسع وخمسين وسبعمائة بمدينة الحِلَّة حماها الله عن الآفات»[3]، وبآخرها أيضًا بخطِّ فخر المحقِّقين: «أنهاه أيَّده الله تعالى وأدام فضائله، قراءةً وبحثًا وفهمًا وضبطًا واستشراحًا في مجالس آخرها تاسع عشري ربيع الآخر لسنة تسع وخمسين وسبعمائة، والحمد لله وحده، وصلى على سيِّدنا محمَّد النبيّ وآله الطاهرين وأصحابه الأكرمين، وكتب محمَّد بن الحسن بن المطهَّر»[4]، وجاء في نصِّ الاجازة: «قرأ عليَّ مولانا الامام الأعظم، أفضل المحقِّقين، سلطان الحكماء والمتكلِّمين، تاج الحقِّ والدين، عماد الإسلام وفخر المسلمين، أبو سعيد بن الإمام السعيد عماد الدين الحسين بن الإمام السعيد محمَّد بن أحمد الكاشيّ أدام الله فضائله، وأسبغ فواضله، هذا الكتاب من أوَّله إلى

(١) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ٦٧.

(٢) الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٧٢. وهي ضمن المجموعة رقم ٦٣٤٢، في مكتبة البرلمان الإيراني، ذكرت في فهرسها: ١٤/ ٢٢٩، كما توجد نسخة عليها إجازة المؤلِّف وإجازة ابنه فخر المحقِّقين في مكتبة البرلمان الإيرانيّ السابق، رقم ٤٩٥٣، معروضة في معارضها.

(٣) الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ٣٥٥، الأشكوريّ، فهرست نسخة هاي كتابخنة عمومي حضرة اية الله العظمى نجفي مرعشي: ٧/ ٥٨٩٠. ينظر الملحق رقم (٤٣).

(٤) الأشكوريّ، فهرست نسخة هاي كتابخنة عمومي حضرة اية الله العظمى نجفي مرعشي: ٧/ ٥٨٩٠.

آخره قراءة محقِّقة قواعده، مقرِّرة دلائله، كاشفة مسائله، وكانت الاستفادة منه أكثر من الإفادة له، وقد أجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنَّفات والدي مصنِّف هذا الكتاب في العلوم العقليَّة والنقليَّة الفروعيَّة والأصوليَّة، عنِّي عنه، وأجزت له رواية جميع كتب السالفين من أصحابنا رضي الله عنهم أجمعين، فله ذلك لمن شاء وأحبَّ، وهو أهلٌ لذلك، وكتب محمَّد بن الحسن بن يوسف المطهَّر في سلخ ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وسبعمائة، والحمد لله وحده، وصلَّى الله على محمَّد وآله»[1].

كشفت عبارات الفخر في هذه الإجازة عدَّة أمور:

- إنَّ طريقة القراءة على الشيوخ في زمان المجيز لا تقتصر على بعض فصول الكتاب، بل جميع الكتاب، كما قال: «هذا الكتاب من أوَّله إلى آخره قراءة..»، وأنَّها تعتمد الدقَّة والتمحيص في القراءة، وربَّما تخلَّل هذه القراءة مناقشات علميَّة جادَّة؛ لقوله: «مُحقِّقة قواعده، مُقرِّرة دلائله، كاشفة مسائله».
- إنَّ المجازين من فخر المحقِّقين كانوا علماء من الطبقة الأولى في حوزة الحِلَّة، وكانوا في الغالب من تلامذة العلَّامة والد الفخر، لذا نجده دائمًا يقول: «وكانت الاستفادة منه أكثر من الإفادة له، وأجزت له».
- إنَّ فخر المحقِّقين يمتلك الاتِّصال بجميع كتب علماء الشيعة الذين سبقوه، وهذا واضح؛ لأنَّ والده العلَّامة أجازه، وكما هو معروف عن العلَّامة في إجازة بني زهره، فهو يروي معظم مصنَّفات الإماميَّة، والكثير من مصنَّفات الجمهور، ومن خلال هذا الطريق استطاع فخر المحقِّقين أن يوصِل سلسلة

(١) الأمين، أعيان الشيعة: ٢/ ٣٥٥، الطهرانيّ، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ٨٧-٢٣٥، رسول جعفريان، تاريخ تشيع در ايران: ٢/ ٦٧١، الجنابيّ، ثلاثة وأربعون حديثًا، مجلَّة تراث الحِلَّة، السنة الأولى، المجلَّد الأوَّل، العدد الثاني: ٣٧١.

الرواية والإسناد إلى الكثير من علماء الشيعة في عصره، ومن هنا نعرف حرص فخر المحقِّقين على الإكثار من منح الإجازات لمن يقرؤون عليه، خصوصًا مصنَّفات والده العلَّامة.

وتوجد نسخة أخرى لهذه الإجازة على ظهر كتاب فخر المحقِّقين (ثلاث وأربعون حديثًا عن النبيّ ﷺ)، وأكَّد الطهرانيّ أنَّها كُتبت في سلخ شعبان سنة ٧٥٩هـ بالحِلَّة[١]، فلعلَّها منقولة عن النسخة التي في آخر التبصرة، لكونها محرَّرة في السنة نفسها، وهذا كثيرًا ما يصدر من المجاز، وهو أن يكتب نسخة أخرى من إجازة شيخة على كتاب آخر، تكثيرًا للنسخ، حفظًا من الضياع والتلف في تلك الظروف العصيبة.

١١. أحمد بن حسن بن يحيى الفراهانيّ[٢] (حيًّا ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م)

من تلاميذ فخر المحقِّقين، كتب نسخة من كتاب (تحرير الأحكام الشرعيَّة على مذهب الإماميَّة) للعلَّامة الحِلِّيّ، وفرغ من كتابتها في ٢٢ ربيع الأوَّل سنة (٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م)، وقرأ ها على فخر المحقِّقين، فأجازه بروايته عنه في ١٠ ذي القعدة سنة (٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م)[٣]، وعليها خطُّ محمَّد بن يحيى بن إبراهيم بن محمَّد بن حسن ابن إبراهيم البابليّ، تاريخها خامس ذي القعدة سنة (٧٦٠هـ/ ١٣٦٠م)[٤]، وهذه النسخة في مكتبة مشهد السيِّد عبد العظيم الحسنيّ بالري، رقم: ٤٥، وتوجد لها نسخة

(١) الذريعة: ٢٦/ ٢٤٤.

(٢) نسبة إلى فراهان من رستاق همذان، وهي بحيرة إذا كانت أيَّام الخريف، واستغنى أهل الرساتيق عن المياه للزراعة، صوبت سائر المياه إلى هذه البحيرة في الخريف والشتاء، وفي وقت الربيع عندما يحتاج الناس إلى الماء قطع عنها، فصار ماؤها كلُّه ملحًا، فيأخذه الناس إلى البلدان فيُباع. ابن الفقيه، البلدان: ٥٠٣، ياقوت الحمويّ، معجم البلدان: ٣/ ٨٨٧، ٤/ ٢٤٥-٢٥٨.

(٣) الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ١٨٤، رسول جعفريان، تاريخ تشيُّع در ايران: ٢/ ٦٧١.

(٤) الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٧٩.

أخرى ضمن الكتاب نفسه، تاريخها في ١٠ ذي القعدة سنة (٧٥٩ هـ)، وعليها خطُّ محمَّد بن يحيى بن إبراهيم بن محمَّد بن عليّ بن إبراهيم البابليّ، في ٥ ذي القعدة سنة (٧٦٠ هـ)، وهي من مخطوطات مكتبة مشهد السيِّد عبد العظيم الحسنيّ بالري، نشرة المكتبة المركزيَّة لجامعة طهران: ٣/ ٧٣[١].

١٢. إجازته لزين الدين عليّ بن فخر الدين أبو طالب الطبريّ (حيًا ٧٦٠هـ/ ١٣٥٨م)

قرأ على محمَّد بن الحسين المزيديّ (٧٦١هـ/ ١٣٥٩م) كتاب (قواعد الأحكام) للعلَّامة الحِلِّيّ، بعد أن كتبه بخطِّه، فحصل منه على اجازة[٢]. ثمَّ بعد ذلك قرأ الكتاب نفسه على فخر المحقِّقين، فكتب له الإجازة في (٢ صفر سنة ٧٦٠هـ/ ٥ كانون الأول ١٣٦١م)، قال فيها:

«قرأ عليَّ.. زين الدين عليّ بن فخر الدين أبي طالب الطبريّ.. كتاب القواعد تصنيف والدي.. من أوَّله إلى آخره.. وأجزت له روايته ورواية جميع مصنَّفات والدي عنِّي عنه، وأجزت له رواية جميع مصنَّفاتي ومؤلَّفاتي..»[٣]. إنَّ هذ الإجازة تدلُّ على حرص فخر المحقِّقين متابعة قراءة المصنَّفات عليه، وإن قُرِأت سابقًا على شيخٍ غيره، ربَّما رغبةً منه في ضبط النصوص، لاسيما أنَّه أعرف الناس بمصنَّفات والده العلَّامة.

١٣. إجازته للسيِّد حيدر الآمليّ (ت بعد ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م)[٤]

السيِّد ركن الدين حيدر بن تاج الدين عليّ بن تاج شاه بن السيِّد ركن الدين

(١) الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٨٤.
(٢) الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٢٤.
(٣) الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ١٤١، رسول جعفريان، تاريخ تشيع در ايران: ٢/ ٦٦٩.
(٤) الأفندي، رياض العلماء: ٢/ ٢١٨-٢١٩، ٢٢٥، الخوانساريّ، روضات الجنَّات: ٢/ ٣٧٧، القمِّيّ، الفوائد الرضويَّة: ١٦٥-١٦٦، الأمين، أعيان الشيعة: ٦/ ٢٧٣، التبريزيّ، ريحانة الأدب: ٢/ ٤٩٨.

حيدر[١] العلويّ الحسينيّ[٢]، له اوصاف وألقاب كثيرة، منها ركن الحقِّ والملَّة والدين[٣]، وركن الدين[٤]، ولقِّب أيضًا بالمازندرانيّ[٥]، والعبيدليّ[٦] والآمليّ[٧]، وترجم الآمليّ لنفسه في كتابة المحيط الأعظم، وصولًا إلى الإمام عليّ عليه السلام بقوله: «أنا ركن الدين حيدر تاج الدين بادشاة ابن السيِّد ركن الدين حيدر ابن السيِّد تاج الدين بادشاة ابن السيِّد محمَّد أمير بن عليّ بادشاة، بن أبي جعفر محمَّدبن ابراهيم بن محمَّد بن الحسين الكوسج، بن ابرهيم سناء الله، بن علي بن الحسين زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب»[٨]، ودرس واجتهد عند فخر المحقِّقين، وشهد له بالعلم والفضل، وذكر الآمليّ صيغة إجازة فخر المحقِّقين له بقوله: «وكنت قد قرأت على الشيخ الأعظم الأكمل سلطان العلماء والمحقِّقين، فخر الحقِّ والملَّة والدين، ابن المطهَّر الحِلِّيّ، من علوم أهل البيت، خلاف الذي قرأت في العجم كتبًا كثيره في الفروع والأصول، تقليدًا واستجازةً، وكان يخاطبني بزين العابدين الثاني، ويعتقد في

(١) الآمليّ، نصُّ النصوص: المقدِّمة، جامع الأسرار: المقدِّمة، أسرار الشريعة: المقدمة. إلَّا أنَّ كحالة انفرد بذكر حيدر بن حيدر، ولم أتعرَّف على مصدره. معجم المؤلِّفين: ٢٢٦.

(٢) الأفندي، رياض العلماء: ٢/ ٢١٨، الخوانساريّ، روضات الجنَّات: ٢/ ٣٧٧. ذكر الطهرانيّ أنَّه غير السيِّد حيدر بن عليّ بن حيدر العلويّ الحسينيّ الآمليّ العبيدليّ المعروف الصوفيّ، وغير صاحب الكشكول فيما جري لآل الرسول، المؤلَّف سنة (٧٣٥هـ/ ١٣٣٥م). الذريعة: ١/ ٢٣٨.

(٣) الآمليّ، المحيط الأعظم، مخطوطة في مكتبة المرعشيّ النجفيّ، قم، إيران، بالرقم: ٣٠١. ورقة ٦٤-٦٥.

(٤) المسائل المهنَّائيَّة، مخطوطة مكتوبة بخطِّ الآمليّ محفوظة ضمن مجموعة في كتابخانة دانشكاة تهران، رقم: ١٠٢٢.

(٥) الأفندي، رياض العلماء: ٢/ ٢٢٠-٢٢١، ٢٨١، التستريّ، مجالس المؤمنين: ٢/ ٥١.

(٦) التستريّ، مجالس المؤمنين: ٢/ ٥١، الخوانساريّ، روضات الجنَّات: ٢/ ٣٧٧.

(٧) الطهرانيّ، الذريعة: ٣/ ٣٠٧.

(٨) الطهرانيّ، الذريعة: ٣/ ٣٠٧.

أنَّني دون العصمة، ممَّا كان شاهد من حسن سيرتي، ولطف طريقتي، وكتب لي إجازات متعدِّدة، منها إجازة طويلة جامعة في جميع العلوم»[1].

وقد أجازه فخر المحقِّقين بعدَّة إجازات، منها:

الاولى: سنة ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م، كتبها فخر المحقِّقين بخطِّه ضمن جملة من المسائل الفقهيَّة والكلاميَّة[2]، سألها من فخر المحقِّقين، بالحِلَّة في آخر رجب (سنة ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م)، فكتب فخر المحقِّقين أجوبتها مصحوبة بإجازة مختصرة له في رواية الأجوبة عنه، قال في الرياض: إنِّي رأيت المسائل والأجوبة مع الإجازة[3].

وذكر الطهرانيّ أنَّه رأى في كتب الشيخ عبد الحسين الطهرانيّ[4] بكربلاء نسخة أخرى تاريخ أوَّل الأسئلة آخر رجب سنة ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م، وأوَّل مسائله عن بيان مراد العلَّامة في أوَّل الباب الحادي عشر من إجماع العلماء على وجوب المعرفة بالدليل، ومن مميِّزات هذه النسخة أنَّ الكاتب لها كتب في آخر الجوابات صورة إجازة فخر المحقِّقين، نقلًا عن خطِّه الذي رآه في الخزانة الرضويَّة مكتوبًا على آخر نسخة من

(1) Corbin, en islam iranien, t3, ch. 1, p. 165.

المحيط الأعظم، ورقة: ٦٤.

(٢) قال في الذريعة: المسائل الحيدريَّة لفخر المحقِّقين الشيخ أبي طالب محمَّد بن الحسن بن يوسف ابن مطهَّر الحِلِّيّ، المتوفَّى سنة ٧٧١هـ، سألها عنه تلميذه السيِّد حيدر بن عليّ بن حيدر الحسينيّ الآمليّ، موجود في خزانة الحسن صدر الدين: ٢٠/ ٣٤٥.

(٣) نصُّ ما ذكره الأفندي في هامش آخر الجوابات، كتب ما صورته: «هذا صحيح، قرأ أطال الله عمره ورزقنا بركته وشفاعته عند أجداده الطاهرين، وأجزت له رواية الأجوبة عنِّي، وكتب محمَّد بن الحسن بن المطهَّر»، ورأى صاحب الرياض تلك النسخة مع الإجازة، ووصفها كما ذكرناه. الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ٢٥٣.

(٤) الشيخ عبد الحسين الطهرانيّ الحائريّ، الملقَّب شيخ العراقَين، توفِّي في الكاظميَّة في ٢٢ رمضان ١٢٨٦هـ، ونقل إلى كربلاء فدفن في حجرة بجانب الباب الجديد المسمَّى بالباب السلطانيّ على يسار الداخل إلى الصحن الشريف، وقد تجاوز عمره الستِّين. الأمين، أعيان الشيعة: ٣٦/ ٤٥٠.

جوابات المسائل المهنَّائيَّة، تأليف والده العلَّامة، وهي: «بسم الله الرحمن الرحيم، هذه المسائل وأجوبتها صحيحة، سُئِل والدي عنها، فأجاب بجميع ما ذكره هاهنا، وقرأتها أنا على والدي، ورويتها عنه، وقد أجزت لمولانا السيِّد الإمام العالم العامل المعظَّم المكرَّم، أفضل العلماء، أعلم الفضلاء، الجامع بين العلم والعمل، شرف آل الرسول، مفخر أولاد البتول، سيِّد العترة الطاهرة، ركن الملَّة والحقِّ والدين، حيدر ابن السيِّد السعيد تاج الدين عليّ پادشاه ابن السيِّد السعيد ركن الدين حيدر العلويّ الحسينيّ أدام الله فضائله، وأسبغ فواضله، أن يروي ذلك عنِّي عن والدي، وأن يعمل بذلك ويفتي به، وكتب محمَّد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهَّر الحِلِّيّ في أواخر ربيع الآخر سنة ٧٦١ هـ، والحمد لله تعالى، وصلَّى الله على سيِّد المرسلين محمَّد النبيّ وآله الطاهرين»[١].

وقد قرأ على فخر المحقِّقين كتاب استقصاء النظر في البحث عن القضاء والقدر، وكتب الفخر الإنهاء بخطِّه في ١٢ شهر رمضان سنة ٧٥٩هـ، جاء ما نصُّه: «أنهاه أيَّده الله وأدام فضائله، قراءةً وبحثًا، وكانت الاستفادة منه أعظم من الإفادة له، وكتب محمَّد ابن الحسن بن يوسف ابن المطهَّر في ثاني عشر رمضان سنة تسع وخمسين وسبعمائة، والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد النبيّ وآله الطاهرين»[٢].

الثانية: كتبها بالحِلَّة في شهر رمضان المبارك سنة ٧٦١هـ[٣].

والثالثة: كتبها له على ظهر كتابه (رافعة الخلاف عن وجه سكوت أمير المؤمنين عليه السلام عن الاختلاف) للآمليّ، والذي كتبه بأمر أستاذه فخر المحقِّقين، وبعد فراغه، كتب

(١) الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ، ٣١، الطهرانيّ، الذريعة: ٢/ ٧٣.
(٢) الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة: ٥/ ٧٦، الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٤٩.
(٣) الأمين، مستدركات أعيان الشيعة: ٤/ ٢٣٢، النوريّ، خاتمة المستدرك: ١/ ٣٤.

أستاذة على ظهره إجازةً له بخطِّه[1].

١٤. إجازته لعليّ بن الحسن بن الرضيّ الحسينيّ السرابشنويّ[2] (ت٧٦٣هـ/ ١٣٦١م)[3]

توجد ضمن مخطوطة كتاب (مبادئ الوصول إلى علم الأصول)، كُتبت سنة (٧١٥هـ/ ١٣١٦م)، كتبها عليّ بن الحسن بن الرضيّ العلويّ الحسينيّ السرابشنويّ، وفرغ منها سلخ رجب سنة خمس عشرة وسبعمائة، وعليها بلاغات لعلَّها بخطِّ المؤلِّف، ثمَّ قرأها على فخر المحقِّقين ابن المصنِّف، فكتب له بخطِّه في أوَّلها: «قرأ عليَّ المولى السيِّد المعظَّم، الحسيب النسيب، شرف آل أبي طالب، العالم الفاضل الزاهد العابد الورع، زين الدين عليّ بن الحسن بن الرضيّ العلويّ الحسينيّ السرابشنويّ كتاب مبادئ الوصول إلى علم الأصول، قراءة تشهد بفضله، وتدلُّ على علمه، وقد أجزت له رواية هذا الكتاب عنِّي، عن والدي المصنِّف أدام الله أيَّامه، وكذلك أجزت له رواية جميع ما قرأته ورويته وأُجيز روايته، فليرو ذلك على الشرائط المقرَّرة، وكتب محمَّد بن الحسن بن يوسف ابن المطهَّر في غرَّة جمادى الأولى سنة (٧١٥هـ)»[4]. ثمَّ قابلها وصحَّحها هو أو غيره، وكتب في آخرها: «بلغت المقابلة مع نسخة قُرِأت على الإمام العالم، فخر الملَّة والدين، ابن الإمام العالم الكامل، مصنِّف الكتاب، الحسن

(١) حيدر آملي، جامع الأسرار ومنبع الأنوار: ٥٢، الطهرانيّ، الذريعة: ١٠/ ٦١.

(٢) السرابشنوايّ، مضبوطًا بضمِّ السين المهملة المفتوحة، ثمَّ ألف ساكنة، وبعدها الباء الموحدة المفتوحة، والشين المعجمة، ثمَّ النون المفتوحة، وآخرها الواو؛ نسبةً إلى قرية بالعراق اسمها سرابشنوا. الأفندي، رياض العلماء: ١/ ١٧٥، ٣/ ٣٩٩.

(٣) الأفندي، رياض العلماء: ٣/ ٣٩٩، الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ١٧٧، يوسف الشمَّريّ، الحياة الفكريَّة في الحِلَّة، ١٢١.

(٤) الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ١٧٠، رسول جعفريان، تاريخ تشيع در ايران: ٢/ ٦٧١.

ابن يوسف بن المطهَّر أدام الله ظلّهما»[1]، وذكر السيِّد عبد العزيز الطباطبائيّ أنَّه رآها في المتحف البريطانيّ، في المجموعة رقم (or ٩٦٣/ ١٠)[2]. ويظهر من هذه الإجازة أنَّ الفخر يذكر أنَّ جميع ما قرأه على والده من مصنَّفات هي داخلة في إجازاته لمن أجازهم.

١٥. إجازته للشهيد الأوَّل شمس الدين محمَّد بن مكِّيّ العامليّ الجزينيّ (ت٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م):

هاجر الشهيد الأوَّل إلى الحِلَّة من جبل عامل؛ للاستفادة والدرس، رغبةً في النفقة على العديد من علمائها، لاسيما العلَّامة الحِلِّيّ، فصادف أن وجده قد توفِّي، فقرأ على ولده فخر المحقِّقين، وأصبح من المعتمدين عنده[3]. لقد قرأ عليه الشهيد الأوَّل، مع أنَّه كان عالمًا محيطًا بالكثير من العلوم، ولذلك قال فخر المحقِّقين: استفدت منه اكثر ممَّا استفاد منِّي[4]. وللفخر إجازتان منحهما للشهيد الأوَّل، **الأولى**: في داره بالحلَّة، آخر نهار العشرين من شعبان عام (٧٥١هـ/ ١٣٥١م)[5]، **والثانية**: ذكرها العلَّامة المجلسيّ في مجلَّد إجازات البحار[6]، نقل من خطٍّ من نقلهُ من خطِّه الذي كتبه على ظهر الجزء الأوَّل من كتاب إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد، والجزء المذكور كان بخطِّ الشهيد الأوَّل، وذكر فخر المحقِّقين في مستهلِّ الإجازة قراءة الشهيد عليه، مردفًا كلامه

(١) الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ١٧٠.
(٢) الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ١٧٠.
(٣) الكركيّ، رسائل الكركيّ: ٣/ ٢١.
(٤) بحر العلوم، الفوائد الرجاليَّة: ٢/ ٢٥٧، الأمين، أعيان الشيعة: ١٠/ ٦٠.
(٥) العلَّامة الحِلِّيّ، أرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان: ٨٢، جابر، الحلقة الضائعة من تاريخ جبل عامل: ٤٢٥، سامي المعموريّ، الإجازة العلميَّة عند علماء جبل عامل: ١٢٩.
(٦) بحار الأنوار: ١٠٤/ ٧٨.

بالأوصاف والنعوت الكبيرة لشخص الشهيد، يقول:

«قرأ عليَّ مولانا الإمام العلَّامة الأعظم، أفضل علماء العالم، سيِّد فضلاء بني آدم، مولانا شمس الحقِّ[1] والدين، محمَّد بن مكِّي بن محمَّد بن حامد، أدام الله أيَّامه، من هذا الكتاب مشكلاته، وحقَّق وأفاد كثيرًا من المسائل المشكلات، بفكره الصائب، وذهنه الثاقب..»[2].

فبيَّن فخر المحقِّقين أنَّ المجاز من العلماء الأفذاذ، وممَّن ينبغي أن يجازون بلا اختبار أو قراءة على شيخ بعد ذلك؛ لأنَّه حلَّ مشكلات كتاب الإيضاح، فبادر بإجابة طلبه وأجازه بقوله: «.. وقد أجزت له روايته عنِّي، وأجزت جميع ما صنَّفته وألَّفته وقرأته ورويته، وأجزت له رواية جميع كتب والدي، في المعقول والمنقول والفروع والأصول، وجميع ما صنَّفه أصحابنا المتقدِّمون عنِّي عن والدي عنهم، بالطرق المذكورة لها، وقد ذكر والدي بعض تلك الطرق في كتاب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال..»[3].

وقد أوجز فخر المحقِّقين في بيان طرق والده؛ لأنَّها مشهورة، لاسيما في بلد المجاز [بلاد الشام وجبل عامل]؛ لأنَّ العلَّامة عرف بإجازته الكبيره لبني زهرة الحلبيِّين، لذا نراه يركِّز على طرق الرجال، كون المادَّة التي قرأها الشهيد في هذا الباب من العلوم أيضًا، ثمَّ بعد ذلك ذيَّل الإجازة بالتاريخ، قائلا: «..وكتب محمَّد بن الحسن بن يوسف

(١) هذا الوصف للشهيد الأوَّل، ذكره كذلك شمس الأئمَّة الكرمانيّ الشافعيّ، حيث أجاز الشهيد في جمادى الأولى عام ٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م، فوصفه بقوله: «المولى الأعظم الأعلم، إمام الأئمَّة، صاحب الفضلَين، مجمع المناقب والكمالات الفاخرة، جامع علوم الدنيا والآخرة، شمس الملَّة والدين..». غاية المراد في شرح نكت الإرشاد: ١/ ٨٩، وينظر: المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٨٣، اللجنة العلميَّة، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٢٣٣.

(٢) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٤/ ٢٨٤.

(٣) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٤/ ٢٨٤.

ابن المطهَّر في سادس شوَّال سنة ستٍّ وخمسين وسبعمائة بالحِلَّة، والحمد لله وحده، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله»[1].

١٦. إجازته لمحمود بن محمَّد بن عليّ بن يوسف الطبريّ (حيًّا سنة ٧٩٨هـ/ ١٣٩٨م):

تلميذ العلَّامة الحِلِّيّ ومجد الدين عبَّاد بن أحمد بن إسماعيل الحسينيّ مؤلِّف (توضيح الوصول في شرح تهذيب الأُصول)[2]، وقد كتب فخر الدين إجازة لهذا التلميذ في سنة ٧٠٨هـ/ ١٣٠٨م، على ظهر كتابه (كاشف المعاني في شرح حرز الأماني)[3]، وصفه فيها بقوله: «البدر المنير الزاهر، الكامل الفاضل، المعظَّم المفخَّم، جامع محاسن الشِّيم، الفائز بالقدح المعلَّى من ضروب العلوم، وصبوب الحِكَم، أفضل الفضلاء، تاج الأُدباء، بدر الملَّة والحقِّ والدين، أبو المحاسن محمود بن الشيخ الكامل البارع الورع، الفائز في عصره بقصبات السَّبق من أقرانه، شمس الملَّة والدين محمَّد بن عليّ بن يوسف الأنزانيّ أدام الله علوَّه، وزاد في باب الفضائل علوَّه، بعدما سمع من المجيز كتابه (كاشف المعاني) من أوَّله إلى آخره، فأجازه أن يرويه عنه وسائر مؤلَّفاته، ومستجازاته ومنقولاته، مراعيًا للشروط المعتبرة عند أهل النقل. حرَّره بخطِّه في أواسط جمادى الثانية، سنة ثمان وسبعمائة»[4].

والملاحَظ أنَّ فخر المحقِّقين حين يُجيز أحد قرأ عليه كتابًا ما، يشير في إجازته أنَّ الإجازة لا تقتصر على الكتاب المقروء، إنَّما جميع كتب الفخر، وربَّما بعض أو كل كتب والده، كما هو واضح في هذه الإجازة.

(١) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٤/ ٢٨٤، الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ٢٣٨. وحصل الباحث على نسخة من الإجازة.
(٢) الطهرانيّ، الذريعة: ٤/ ٤٩٩.
(٣) الطهرانيّ، الذريعة: ١٧/ ٢٣٩.
(٤) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة: ٢١١.

١٧. إجازته للمقداد السيوريّ (ت٨٢٦هـ/ ١٤٢٢م)

المقداد بن عبد الله بن محمَّد بن الحسين بن محمَّد الأسديّ، شرف الدين أبو عبد الله السيوريّ، الحِلِّيّ، ثمَّ النجفيّ، المعروف بالفاضل المقداد، وبالفاضل السيوريّ، أحد أعيان الإماميَّة. كان متكلِّمًا متبحِّرًا، وفقيهًا كبيرًا، ذا معرفة بفنون شتَّى، تلمذ على الفقيه المتضلِّع الشهيد الأوَّل محمَّد بن مكِّي العامليّ (ت٧٨٦/ ١٣٨٤م)، واختصَّ به، وأخذ عنه العلم، وروى عنه، وسأله عن مسائل في الفقه، فأجاب عنها شيخه، فسُمِّيت تلك المسائل مع أجوبتها بـ(المسائل المقداديَّة)[١].

سكن النجف الأشرف، وأنشأ بها مدرسة، وحدَّث وأقرأ، والتفَّ حوله الطلبة، وتخرَّج فيه جمع من الفقهاء، وسمع منه كثير من العلماء[٢].

قام المقداد بشرح كتاب مبادى الوصول للعلَّامة الحِلِّيّ، وسمَّاه (نهاية المأمول في شرح مبادئ الوصول)، وذكر في أوَّله أنَّ فخر الدين هو أستاذه وشيخه في جميع ما استفاد من العلم، وقرأ عليه فنونًا، منها مبادئ الوصول لوالده الحِلِّيّ، وقد كشف له الأستاذ عن معضلاته، فأراد أن يُملي تلك الفوائد، فعمل هذا الكتاب الموسوم (نهاية المأمول) في حياة فخر الدين، والنسخة منضمَّةً إلى شرح العميديّ في خزانة الصدر الدين[٣].

(١) موسويان، انديشة سياسى متفكِّران مسلمان: ٤/ ٣٣٨، اللجنة العلميَّة، موسوعة طبقات الفقهاء: ٩/ ٢٨٥.

(٢) الحرُّ العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٣٢٥، الأفندي، رياض العلماء: ٥/ ٢١٦، البحرانيّ، لؤلؤة البحرين: ١٧٢، الخوانساريّ، روضات الجنَّات: ٧/ ١٧١، الأمين، أعيان الشيعة: ١٠/ ١٣٤، الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة: ٤/ ١٣٨، الخوئيّ، معجم رجال الحديث: ١٨/ ٣٢١.

(٣) ينظر: الطهرانيّ، الذريعة: ٢٥/ ٤٠٥.

المحور الثاني

إجازات المسائل الفقهيَّة والعقائديَّة

النوع الآخر من الإجازات التي صدرت عن فخر المحقِّقين كانت إجازات فقهيَّة، وهي ليست إجازات بعد قراءة كتاب، وإنَّما هي إجازات لفقهاء تتلمذوا في مدرسة فخر المحقِّقين، ولـمَّا وجد فيهم القدرة العلميَّة لتحمُّل العلـوم الشرعيَّة والعقائديَّة، أهَّلهم لتعليـم هـذه العلوم ونشرها في بلدانهـم، من خلال حملهم إجازات عنه تعدُّ شـهادات تخرُّج ووثائق لعموم الناس، تشـهد لهم بأنَّهم أهـلٌ لأن يؤخَذ عنهم العلم والفُتيا، وقد رصد الباحث مجموعة من هؤلاء العلماء الذين أجازهم، ومنهم:

١. اجازته للسـيِّد ناصر الدين حمزة بن حمزة بن محمَّد العلويّ الحسينيّ[١] (حيًّا ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م)

ويظهـر أنَّ فخر المحقِّقـين إجازةُ بإجازَتَين، منها ما كتبها له على ظهر كتابٍ له، هو (تحصيل النجاة في أصول الدين) بخطِّه، بقوله: «أجزت رواية أجوبة هذه المسـائل عنِّي للسيِّد المعظَّم العالم الزاهد ناصر الدين حمزة بن حمزة.. رجب سنة ٧٣٦هـ»[٢].

(١) حمـزة بن حمزة بن محمَّد ناصر الدين العلويّ الحسـينيّ، من تلاميذ فخـر المحقِّقين، وقد صنَّف باسـتدعائه (تحصيل النجاة في أُصول الدين) سـنة ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م، ثـمَّ كتب له (إجازة) على ظهـره. الطهـرانيّ، الذريعـة: ١/ ٢٣٥، وصفه في الإجازة بقولـه: [مولانا السـيِّد المعظَّم ملك السادة، ناصر الملَّة والدين حمزة.. الخ]. الطهرانيّ، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ٦٥.

(٢) الطهرانيّ، الذريعة: ٣/ ٣٩٨، ٢٦/ ١٥٧.

والأسئلة والجوابات مع الإجازة بخطِّ فخر الدين منضمَّة إلى كتاب (تحصيل النجاة)، رآها الأفندي، واستظهر أنَّ لابن حمزة أسئلة أخرى سألها من العلَّامة الحِلِّيّ، وكتب هو جواباتها، ورأى الطهرانيّ له رسالة الطهارة، كتابتها سنة ٩٧١هـ/ ١٥٦٣م، وعليها حواشٍ منقولة من الكتب المتفرِّقة، منها ما نُقِلت من كتاب جوابات مسائل ابن حمزة للعلَّامة الحِلِّيّ[١].

وذكر الأفندي نصًّا آخر لهذه الإجازة، وهو: «أجزت رواية أجوبة هذه المسائل عنِّي للسيِّد المعظَّم العالم الزاهد ناصر الدين حمزة بن حمزة بن محمَّد العلويّ الحسينيّ أدام الله أيَّامه، فليرو ذلك لمن شاء وأحبَّ، وليُفتي بذلك لجماعة المؤمنين، وينبغي أن يقبلوا قوله فيما ينقله عنا من الاحكام الشرعية، وكتب محمَّد بن المطهَّر في سابع عشري رجب لسنة ستٍّ وثلاثين وسبعمائة، بالحضرة المقدَّسة الغرويَّة، صلوات الله على مشرِّفها، حامدًا مصلِّيًا»[٢].

ويورد الطهرانيّ لهذه الإجازة نصًّا آخر، جاء فيه: «وكذلك أجزت له رواية جميع ما صنَّفته وألَّفته ورويته وأُجيز لي روايته، وكذا أجزت له أن يروي عنِّي جميع مصنَّفات والدي عنه، وكذا أجزت له رواية جميع مصنَّفات كتب أصحابنا الفقهاء المتقدِّمين رضي الله عنهم أجمعين، وكتب محمَّد بن الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهَّر الحِلِّيّ في ١٧ رجب المبارك لسنة ٧٣٦هـ، والحمد لله، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله»[٣].

وقد سأل ابن حمزة الحسينيّ فخر المحقِّقين مجموعة من المسائل، فكتب له جواباتها،

(١) الطهرانيّ، الذريعة: ٢/ ٧٤.

(٢) رياض العلماء: ٢/ ١٩٩-٢٠٠، وانظر أيضًا: الطهرانيّ، الذريعة: ٢٦/ ٢٤٤، الأمين، أعيان الشيعة: ٦/ ٢٤١.

(٣) الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ٦٥.

وأجـاز له روايتها بمشـهد أمير المؤمنين عليه السلام بالنجف، وأذنَ له بالإفتـاء، ونَقْل الأحكام الشرعيَّة عنه[1].

ومن اتِّحاد تاريخ صدور هذه الإجازة، يظهر أنَّها واحدة، إلَّا أنَّ المؤرِّخين لم يعثروا عليها كاملة، وإنَّما كلٌّ ينقل عن المصدر الذي وصل إليه وما فيه منها، وأنَّ هذه الإجازة تتضمَّن سعي فخر المحقِّقين إلى إيصال صوت العلماء إلى عموم المكلَّفين ممَّن يتبعهم بأنَّ عليهـم قبول ما يلقونه إليهم من عقائد وأحـكام؛ رغبةً في تمتين الروابط وتوطيدها بين العلـماء والعوام، حيث يقول في إجازته له: «وليُفتـي بذلك لجماعة المؤمنين، وينبغي أن يقبلوا قوله فيما ينقله عنَّا من الأحكام الشرعيَّة»[2].

(١) اللجنة العلميَّة، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ٨٨.

(٢) الأفندي، رياض العلماء: ٢/ ١٩٩-٢٠٠.

المحور الثالث

إجازات عامة في الرواية والفقه

وهـذه الإجازات لم تـرد فيها أنَّ المجاز قـرأ كتابًا، أو أُملي عليه كتـاب من المجيز، ولعـلَّ ذلك قـد حصل ولم يذكـره المؤرِّخون وأصحـاب التراجم، فمن هـؤلاء الذين أجازهم فخر المحقِّقين:

١. محمَّد بن أبي طالب بن الحاج محمَّد الأوي (حيًّا ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)[١]

يعدُّ من العلماء الذين رحلوا في طلب العلم، فقَدِم إلى الحِلَّة، وتتلمذ في بداية دراسته عـلى يد العلَّامـة الحِلِّيّ وولده فخر المحقِّقـين في مدينة الحِلَّة سـنة (٧٠٥هـ/ ١٣٠٧م)، وأجـازة العلَّامة الحِـلِّيّ[٢]، ثمَّ بعد ذلك حصل على إجازة من ولده فخر المحقِّقين سـنة (٧١٠هـ/ ١٣٠٥م)[٣]، والإجازتان معًـا كُتِبَتا على كتاب (مراصـد التدقيق ومقاصد التحقيـق في المنطـق والطبيعيّ والإلهيّ) للعلَّامة الحِلِّيّ[٤]، ومدح فخر المحقِّقين شـمس

(١) العلَّامة الحِلِّيّ، مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق: ٤٩.

(٢) العلَّامـة الحِلِّـيّ، إرشـاد الأذهـان: ١/ ١١٥، مختلـف الشـيعة في أحكام الشريعـة: ١/ ٩٥، الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ١٨٥.

(٣) الطهرانـيّ، الحقائـق الراهنة: ١٨٩، الطباطبائـيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّـيّ: ٨٠، ٢١٤-٢١٥، رسول جعفريان، تاريخ تشيع در إيران: ٢/ ٦٧٥.

(٤) توجد منه مخطوطة تحتوي قسـم المنطق منه، من عهد المصنِّف في القرن الثامن، عليها بلاغات، وعليها إجازة المصنِّف بخطِّ شـمس الدين محمَّد بـن أبي طالب ابن الحاج محمَّد الآوي، كتبها له في السلطانيَّة في جمادي الآخرة سنة ٧١٠ هـ، وعليها إجازة فخر المحقِّقين أيضًا في رابع جمادى=

الديـن الآوي بقوله: «قرأ عليَّ مولانـا ملك الأئمَّة والعلماء، سـيِّد الأفاضل والفقهاء، جامع الفضائل والأخلاق، رئيس الأصحاب، شمس الملَّة والدين، محمَّد بن أبي طالب ابـن الحاج محمَّـد الآوي أدام الله فضائله، كتاب مراصد التدقيـق ومقاصد التحقيق في العلوم الثلاثة، تصنيف والدي أدام الله أيَّامه، قراءة كاشـفة أسـتاره، موضِّحة أسراره، مقـرِّرة دلالاته، فهم ما ألقي إليـه وضبطه، وقدأجزت له رواية هـذا الكتاب.. وكتب محمَّد بن الحسـن بن يوسـف بن عليّ بن المطهَّر الحِلِّيّ، في جمادى الآخرة سنة عشر وسبع مئة بالسلطانيَّة»[1].

وكتب له فخر المحقِّقين إجازة مختصرة بخطِّه على كتاب (مبادئ الوصول) في سنة (٧٠٥هـ)، والنسـخة الأصليَّـة في مكتبة الإمام عليّ عليه السلام العامَّة[2]، والنسـخة في الخزانة الرضويَّة، كتابتها سنة (٧٠٢هـ/ ١٣٠٣م)[3].

والملاحَـظ في هذه الإجـازات أنَّ فخر المحقِّقين لم يكن يُفرِدها بقرطاسٍ مسـتقلٍّ، بـل كان في الغالـب يكتبها على كتاب يقع ضمن درس المجـاز، وإن لم يكن قد قرأه على المجيز.

وأجـازه فخـر المحقِّقـين أيضًـا عـام (٧٠٥هـ)، مـع أبي الفتـوح أحمد بـن بلكو (ت٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)، وقـد وصفـه بقوله: «المـولى المعظَّـم الكبير، المحقِّـق المدقِّق،

=الآخرة سـنة ٧١٠ هـ، وملكها فتح الله الخواجكِّي الشـيرازيّ الأنصـاريّ، ووهبها لابنه همام الديـن محمَّـد في ذي الحجَّة سـنة ٧٦٧ هـ، وهـي في جامعة طهـران، رقـم ٢٣٠١، مذكورة في فهرسها: ٩/ ٩٣٤-٩٣٥، الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ١٨٥.

(١) العلَّامة الحِلِّيّ، مراصد التدقيق ومقاصد التحقيق، مخطوطة محفوظة في جامعة طهران بالرقم: ٢٣٠١.

(٢) ينظر: الملحق رقم (٢)، رقم ٢٨٣٢.

(٣) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ٢٣٨، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ١٩٠.

ملـك العلـماء، ورئيـس الفضـلاء، محاسـن المتكلِّمـين والحكـماء، أفضـل المحقِّقـين، المؤيَّـد بالنفـس القدسـيَّة والأخـلاق المرضيَّـة، شـمس الدين أبـو يوسـف محمَّد بن هلال»[1].

٢. إجازته لمحمَّد بن يعقوب الفيروزآباديّ صاحب (القاموس المحيط) (٧٢٩-٨١٧هـ)

محمَّـد بـن يعقوب بن محمَّد بـن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر بـن أحمد بن محمود بن إدريس بن فضل الله الفيروزآباديّ، الشيرازيّ، الشافعيّ (مجد الدين، أبو الطاهر)، لغويّ مشـارك في عدَّة علوم، ولد بكازرون من أعمال شـيراز، ونشـأ بها، وانتقل إلى شـيراز، وأخذ الأدب واللغة عن والده وغيره من علماء شيراز، وانتقل إلى العراق[2].

يـروي الفيروزآبادي في بعـض إجازاته ما لفظه: «.. عن شـيخي ومولاي علَّامة الدنيـا، بحـر العلوم وطود العـلى، فخر المحقِّقـين، أبي طالب محمَّد ابن الشـيخ الإمام الأعظم، برهان علماء الأمم، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهَّر الحِلِّيّ، بحقِّ روايته عن والده، بحقِّ روايته عن مؤلِّفه الإمام الحجَّة..»[3].

وأنَّ فـارس الشـدياق نقـل في كتابه الجاسـوس عـلى القاموس، إجـازة من فخر المحقِّقين لصاحب القاموس، وفيها إجازته لرواية مرويَّاته عن والده[4].

إن روايـة صاحـب القاموس عـن فخـر المحقِّقين فيهـا دلالة كبيرة على الشـهرة الواسـعة والعلميَّة العالية التي تمتَّع بها في جميع الممالك الإسـلاميَّة، بحيث عدَّه صاحب القامـوس (بحر العلـوم، وطود العلى، فخـر المحقِّقين)، وبحقِّ سـمِّي فخر المحقِّقين،

(١) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ٢٠٨.
(٢) كحالة، معجم المؤلِّفين: ١٢/ ١١٨، الزركليّ، الأعلام: ٧/ ١٤٦.
(٣) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ١٨٥.
(٤) أحقاق الحقِّ وأزهاق الباطل: ١/ ٥١.

إذ يُطلق عليه الفيروزآباديّ هذا اللقب، وهو المعروف في تتبُّعه في اللغة ودرايته بدلالات الألقاب ومفاهيمها، وأنَّ رواية صاحب القاموس، وإجازه فخر المحقِّقين له، يدلُّ على انفتاحه على باقي المذاهب الإسلاميَّة.

٣. إجازته الشيخ عز الدين الحسن بن شمس الدين محمَّد بن إبراهيم بن الحسام العامليّ (حيًّا ٧٥٣هـ/ ١٣٥٢م)[١]

ذكر صورة إجازة فخر المحقِّقين له في (٧٥٣هـ)، على ظهر (القواعد) للعلَّامة الحِلِّيّ، فقال: «قرأ عليَّ مولانا الشيخ الأعظم الإمام المعظَّم شيخ الطائفة مولانا الحاج عزّ الحقِّ والدين الحسن ابن الشيخ الإمام السعيد شمس الدين محمَّد بن إبراهيم بن الحسام الدمشقي»[٢].

٤. إجازته لنجم الدين مهنَّا بن سنان بن عبد الوهَّاب الحسينيّ المدنيّ (ت٧٥٤هـ/ ١٣٥٣م)

يروي عن العلَّامة الحِلِّيّ وعن ولده فخر المحقِّقين، ويروي الشهيد الأوَّل، عنه عن العلَّامة الحِلِّيّ، ووصفه نعمة الله بن خاتون العامليّ في إجازته لجدِّه السيِّد بدر الدين حسن بن عليّ بن شدقم الحسينيّ المدنيّ بالسيِّد العالم نجم الدين مهنَّا بن سنان الحسينيّ المدنيّ، حليف ديوان القضاء بالمدينة المنوَّرة[٣]. ومثله في إجازة أخرى له، إلَّا أنَّه قال: «حليف دار الحكم والقضاء بمدينة سيِّد الشفعاء»[٤].

(١) الحرُّ العامليّ: أمل الآمل: ١/ ٦٦، مروة، موسوعة علماء الشيعة: ٥٠.
(٢) الحرُّ العامليّ: أمل الآمل: ١/ ١١٦، الطهرانيّ، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ٤٥، سليمان ضاهر، صلة العلم (بين دمشق وجبل عامل)، مجلَّة المجمع العلميّ العربيّ: ١/ ٩.
(٣) الحرُّ العامليّ: أمل الآمل: ١/ ٣٢٠، النوريّ، خاتمة مستدرك الوسائل: ١/ ٤٤٧.
(٤) الحرُّ العامليّ: اعيان الشيعة، ١٠/ ١٧٠.

وإجازة فخر المحقِّقين له متوسطة، كتبها له بالحِلَّة في ذي الحجَّة سنة (٧٠٩ هـ) في ذيل إجازة والده العلَّامة له[١]. وجاء في هذه الإجازة: «وقد أجزت له أن يروي عنِّي جميع مصنَّفاتي ومؤلَّفاتي ومقرواتي، فليروِها لمن شاءَ وأحبَّ..»[٢].

وبعد أن أجاز له رواية مصنَّفاته، تحوَّل إلى إجازته له بمصنَّفات والده، وهذا هو دأب فخر المحقِّقين في منح الإجازات يضع نصب عينيه توسعة دائرة البحث في مؤلَّفات العلَّامة بين العلماء من خلال الإجازة، فيقول: «وأجزت له أن يروى عنِّي جميع مصنَّفات والدي، عنِّي عنه..»[٣].

ثمَّ بعد ذلك يُجيزه برواية مصنَّفات العلماء، كالخواجة الطوسيّ وغيره، يقول: «.. وجميع ما صنَّفه جدِّي في الأصول والحديث، وجميع ما صنَّفه قدماء علمائنا بطريق استنادي إليهم، وجميع مصنَّفات الإمام الأعظم أفضل المحقِّقين خواجة نصير الملَّة والحقِّ والدين الطوسيّ عنِّي عن والدي عنه، وجميع مصنَّفات أفضل المتأخِّرين فخر الدين الرازي، عنِّي عن والدي عن نجم الدين دبيران عن أثير الدين الأبهريّ عنه، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله الطاهرين وسلَّم تسليمًا»[٤].

٥. إجازته لمحمَّد بن صدقة (كان حيا ٧٥٨هـ/ ١٣٥٦م)[٥]:

محمَّد بن صدقة، شمس الدين، كان من تلاميذ فخر المحقِّقين المجاز منه ١٥ ذي

(١) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ١٧٨.
(٢) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٥١.
(٣) المجلسيّ، بحار الأنوار: ١٠٤/ ١٥١.
(٤) الطهرانيّ، الأنوار الساطعة في المائة السابعة: ٢٠٩.
(٥) له على ظهر نسخة من (مصباح الأرواح) للبيضاويّ، والنسخة موجودة في (الغرويَّة)، وهي: [أنهى قراءة هذا الكتاب من أوَّله إلى آخره، وبحثَهُ وتفحَّص عن مشكلاته، وتحقَّق معضلاته، الأخ في الله، الشيخ الصالح الفقيه العالم شمس الدين محمَّد بن صدقة، نفع الله به وبأمثاله=

القعدة ٧٥٨هـ[١].

أجاز فخر المحقِّقين تلميذه شمس الدين محمَّد بن صدقة في ١٥ ذي القعدة عام (٧٥٨هـ)، وقد أدرج الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفيّ النجفيّ (ت ٩٥٠هـ/ ١٥٤٣م) هذه الإجازة في إجازته للشيخ محمَّد بن تركي في السادس من محرَّم الحرام عام (٩١٥هـ)[٢]، وجاء فيها: «أجزت له رواية جميع ما صنَّفه ابن أبي الحديد، شارح نهج البلاغة، عن والدي، عن جدِّي سديد الدين يوسف، عنه»[٣].

وتدلُّ هذه الإجازة على العلاقة بين العلَّامة الحِلِّيّ وابن أبي الحديد، وأنَّ فخر المحقِّقين يروي جميع مصنَّفات ابن أبي الحديد عن أبيه العلَّامة، لاسيما إذا عرفنا أنَّ الخواجة نصير الدين الذي عاصر ابن أبي الحديد، أيَّام محنة المغول، قد التقى به العلَّامة الحِلِّيّ، وتناقشا في بعض المسائل الفقهيَّة.

٦. إجازته للشيخ جمال الدين إسكندر الاسترآبادي (ت ق ٨هـ/ ١٤م)

الشيخ جمال الدين من تلاميذ فخر المحقِّقين، وصفه تلميذ تلميذه، وهو عبدالمطَّلب ابن فخر بن عبد المطَّلب المسيِّبيّ الخزاعيّ القاري، بقوله: المولى الفاضل الكامل مولانا جمال الدين إسكندر الاسترآبادي. وذكر أنَّه أخذ العلمَ عن فخر الدين عن والده الحِلِّيّ إلى آخر سنده. وذكر أيضًا أنَّه أخذ من صاحب الترجمة تلميذه العلَّامة الأوحد نصير

=وأوصله إلى رتب كماله، في مجالس آخرها ٥ ج١ سنة ٢٢٥، وكتبه أفقر العباد إلى الله تعالى عليّ ابن محمَّد الكاشي، عرَّفه الله عيوب نفسه، وجعل يومه خيرًا من أمسه، حامدًا مصلِّيًا مسلِّمًا]. الطهرانيّ، الذريعة:١/ ٢٢٠.

(١) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ٢٣٦.

(٢) الطهرانيّ، الذريعة: ١٣٤.

(٣) الخوانساريّ، روضات الجنَّات: ٥/ ٢٣، الطهرانيّ، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ٨/ ١٩٨، اللجنة العلميَّة، موسوعة طبقات الفقهاء: ٨/ ١٩٨.

الديـن محمَّد الطبريّ المدفون بسـبزوار[1]، وقد رآى الشـيخ الحـرُّ العاملي هذه الإجازة بخطِّ الشيخ فخر المحقِّقين[2].

٧. إجازته لابن زهرة السيِّد أبي طالب أحمد بن محمَّد بن الحسن بن زهرة الحلبيّ الحسينيّ (ت٧٩٥هـ/ ١٣٩٢م)[3]

روى عن العلَّامة الحِلِّيّ، وهو أحد المجازين منه في إجازته الكبيرة لبني زهرة، سنة (٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)[4]، وحضر بحث فخر المحقِّقين سـنة (٧٥٥هـ/ ١٣٥٤م)[5]، وله إجازتـان من فخر المحقِّقين، فكتـب له إجازة في ذيل إجازة والـده لبني زهرة، تاريخها (٢٤ ربيـع الأوَّل ٧٥٦هـ/ ٩شـباط ١٣٥٥م)[6]، جاء فيها: «الحمـد لله أجزت لمولانا السـيِّد الطاهر مفخر آل طه وياسين سـيِّد الطالبيين، شرف الأسرة النبويَّة، فخر العترة العلويـة، الإمام الأعظـم، أفضل علماء العـالم، أعلم فضلاء بني أدم، أمـين الدين، أبي طالب بن محمَّد بن زهرة الحسينيّ.. أن يروي جميع ما في هذه الإجازة من كتب أصحابنا ورواياتهم، وجميع المشـايخ، عن والدي، عنهم، فليروا ذلك لمن شـاء وأحبَّ، فهو أهلٌ لذلك..»[7].

(١) سـبزوار: هي مدينة تقع ضمن مقاطعة نيسابور، وهي (بيهق) القديمة. الحكيم، مدرسة الحِلَّة العلميَّة: ٣٣١.

(٢) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ١٦، الحكيم، مدرسة الحِلَّة العلميَّة: ٣٣١.

(٣) ابن حجر، الدرر الكامنة: ١/ ٢٩٩، الحرُّ العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٢٢، الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ١٤٩.

(٤) الحرُّ العامليّ، أمل الآمل: ٢/ ٢١، البحرانيّ، لؤلؤة البحرين: ٢٠٤.

(٥) المامقانيّ، تنقيح المقال: ٧/ ٢٤٢.

(٦) الطهرانيّ، الحقائق الراهنة في المائة الثامنة: ٧.

(٧) ابـن زهرة الحلبـيّ، غاية الاختصار في البيوتات العلويَّة المحفوظة من الغبار: ٥٧، المجلسـيّ، بحار الأنوار: ١٠٤/ ٥٩، الأمين، أعيان الشيعة: ٣/ ١٤٠، الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ٢٣٥.

وإنَّ له مسائل ابن زهرة، قرأها على فخر المحقِّقين، فكتب له إجازة في أواخر شهر ربيع الآخر سنة (٧٧١هـ)[١].

وهـذا يدلُّ على وثوق الصلـة العلميَّة بـين العلَّامة الحِلِّيّ وابنه فخـر المحقِّقين من جهـة، وبـين بني زهرة مـن جهة ثانيـة، وعمق العلاقـة المتوارثة بين التلميذ وشـيخه، علـمًا أنَّ أحـد بنـو زهرة له مسـائل جمـع فيهـا إجابـات العلَّامـة وفخـر المحقِّقين في كتـاب، ممَّا يـدلُّ على تواصـل بني زهرة مـع علماء الحِلَّة، لاسـيما العلَّامـة وولده فخر المحقِّقين[٢].

٨. إجازته لرضيِّ الدين عليّ بن محمَّد بن عبد الحميد النيليّ (حيًّا ٨٠٠هـ/ ١٣٩٧م)

أحـد العلماء الذين تتلمذوا عـلى فخر المحقِّقين، وحصلوا منه عـلى إجازة، كما أنَّه مجـاز أيضًا من رضيِّ الدين عليّ بن جمال الدين أحمـد المزيديّ (حيًّا ٧٥٩هـ/ ١٣٥٧م)، وعن السيِّد شمس الدين محمَّد بن أبي المعالي[٣].

(١) الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ٢٣٥.

(٢) ذكر الطهرانيّ أنَّ هناك مسـائل السـيِّد علاء الدين أبي الحسـن عليّ بن زهرة الحلبيّ، سـألها عـن العلَّامة الحِـلِّيّ وولده فخر المحقِّقـين، فأجابا عنها، أو أجاب عنها أحدهما، فرتَّب المسـائل والجوابـات على ثلاثة أنواع، منها ما أجاب عنـه العلَّامة، وما أجاب عنه الفخر، وما أجابا عنه، والجامع لها بهذا الترتيب أخذ الجميع عن خطِّ السائل والمجيب، هو ابن أخي السيِّد علاء الدين ابـن زهرة المذكور، حيث يعبِّر عنه كثيرًا بالشـيخ العمِّ، فهو إمَّا أنَّه أمـين الدين أبو طالب أحمد، أو هو عزّ الدين أبو محمَّد الحسـن، أبناء بدر الدين محمَّد، أخو السـيِّد علاء الدين عليّ، وهما ابنا إبراهيم بن محمَّد بن عليّ بن الحسن بن أبي المحاسن زهرة. الذريعة: ٢٠/ ٣٦٣.

(٣) ابـن أبي جمهور الأحسـائيّ، عوالي اللئـالي: ١/ ٨، الحرُّ العامليّ، أمل الآمـل: ٢/ ٢١، ١٩٢، المجلسيّ، بحار الأنـوار: ١٠٥/ ٩، الأفنديّ، رياض العلماء: ٤/ ٢٠٩، الزنوزيّ، رياض الجنَّة: ١/ ٣٤٢، الخوانسـاريّ، روضـات الجنَّـات: ٢/ ١٦٩، البروجرديّ، طرائـف المقال: ١/ ٩٧، الكلبـاسيّ، الرسـائل الرجاليَّة: ١/ ٦٠٥، القمِّيّ، الكنى والالقـاب: ١/ ٤٣٥، الخوئيّ، معجم رجال الحديث: ١٣/ ٧٤.

وقد كتب النيليّ إجازة للشيخ أبي العبَّاس أحمد بن محمَّد بن فهد الحِلِّيّ المتوفَّى سنة (٨٤١هـ)، مختصرة، تاريخها العشرون من جمادى الثانية سنة (٧٩١هـ)، يروي فيها عن فخر المحقِّقين [١].

٩. إجازته لأبي سعيد الحسن بن الحسين السبزواريّ (حيًّا ٧١٨هـ/ ١٣١٨م)

هو الفاضل العالم الفقيه[٢]، أُجيز من فخر المحقِّقين في غرَّة ذي القعدة سنة ٧١٨هـ، على كتاب إرشاد الأذهان، والنسخة موجوده في مكتبة السيِّد المرعشيّ العامَّة، برقم ٤٣٥٧[٣].

١٠. إجازته لمنصور بن عليّ (حيًّا ٧٣٠هـ/ ١٣٣٠م)

أُجيز من فخر المحقِّقين على كتاب والده العلَّامة الحِلِّيّ تحرير الأحكام الشرعيَّة على مذهب الإماميَّة، في رجب سنة ٧٣٠هـ[٤].

١١. إجازته لعليّ بن حسن بن أحمد بن إبراهيم المطهَّر

وهو الذي نسخ كتاب قواعد الأحكام في مسائل الحلال والحرام، في سنة (٧٣٥هـ/ ١٣٣٥م)، وعليها إنهاء قراءه بخطِّ فخر المحقِّقين، ولم يذكر اسم المجاز، ويبدو أنَّها لأحد أقرباء العلَّامة الحِلِّيّ (عليّ بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم المطهَّر) سنة ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م، بقوله: «أنهاه قراءةً وبحثا وفهمًا.. سنة ثلاث وأربعون وسبع مائة»، والنسخة محفوظة في مكتبة مؤسَّسة آية الله البروجرديّ في قم المقدَّسة، رقمها: ٨٤[٥].

(١) موسويان، انديشه سياسى متفكران مسلمان: ٤/ ٣٣٨، الطهرانيّ، الذريعة: ١/ ٢٢٠.
(٢) الأفندي، رياض العلماء: ١/ ١٧٦.
(٣) العلَّامة الحِلِّيّ، إرشاد الأذهان: ١/ ١٩٤.
(٤) الطباطبائيّ، مكتبة العلَّامة الحِلِّيّ: ٨٠.
(٥) حصل الباحث على نسخة ضوئيَّة من المخطوط. ينظر ملحق رقم (٣).

وعلى أساس كلِّ ما تقدَّم، يمكن لنا تسجيل أهمِّ الخصائص التي تميَّزت بها إجازات فخر المحقِّقين، بما يأتي:

١. من الناحية العلميَّة، خصوصًا ما تعلَّق منها بالإجازات في مجال العلوم الدينيَّة، فقد تميَّزت إجازات فخر المحقِّقين بأنَّها كانت شاملة لأغلب المجالات الدينيَّة، من فقه، وعلم أصول، وعلم كلام، وحديث.. الخ، وهذا التعدُّد يُظهِر الأبعاد والخلفيَّات والمؤهِّلات العلميَّة لفخر المحقِّقين، من حيث امتلاكه للجداول العلميَّة التي أهَّلته إجازاته في مثل هذه المجالات المختلفة.

٢. أمَّا من الناحية المكانيَّة، فإنَّ ما يلفت النظر في إجازات فخر المحقِّقين، هو عدم اختصارها على علماء الحِلَّة، ولاسيما تلاميذ والده العلَّامة الحِلِّيّ، ولا على علماء العراق بشكلٍ عام، بل شملت إجازاته علماء من مدن في العالم الإسلاميّ، متباينة من حيث المكان، فنجد مثلًا إجازته لابن زهرة السيِّد أبي طالب أحمد بن محمَّد بن الحسن بن زهرة الحلبيّ (ت٧٩٥هـ)، وهو من مدينة حلب، وإجازته للشهيد الأوَّل شمس الدين محمَّد بن مكِّي العامليّ الجزينيّ (ت٧٨٦هـ)، وهو من مدينة جزين في جبل عامل، وكذلك إجازته لتقي الدين إبراهيم بن حسين بن عليّ العامليّ (ت٧٠٩هـ)، وهو من طبرستان، وكذلك إجازته لمحمَّد بن يعقوب الفيرزآباديّ (ت٨١٧هـ)، وهو أصلًا من شيراز، ثمَّ انتقل في مرحلة متأخِّرة إلى العراق.

ودلالة مثل هذا الأمر بتقديرنا أنَّ فخر المحقِّقين أصبح في عصر يتمتَّع بنوع من المركزيَّة العلميَّة، بحيث جعل كثير من علماء الشيعة من مناطق وأمكنة مختلفة يشدُّون الرِّحال إليه؛ لاستحصال الإجازات العلميَّة التي تُكسبهم الصفة الشرعيَّة والعلميَّة لمزاولة حقول اختصاصاتهم.

٣. أمَّا من الناحية الزمنيَّة، فيمكن لنا مقاربة إجازات فخر المحقِّقين بالقول إنَّها غطَّت نطاقًا زمنيًّا كبيرًا، وبدأت عنده في زمن مبكِّر، وهذا الأمر يحمل في دلالاته بُعدَين، الأوَّل: أثر والده العلَّامة الحِلِّيّ، وأهليَّة فخر المحقِّقين للتصدِّي لخلافته، والمحافظة على ميراثه العلميّ في شخصه، والبُعد الثاني أن هذا الميراث قد قام بأحيائه وتصنيفه وتحقيقه، فأصبحت أهميَّة إجازاته العلميَّة، وكأنَّها امتداد طبيعيّ لإجازات والده العلَّامة، وهذا الذي يفسِّر تهافت كثير من العلماء وطلبة العلوم الدينيَّة لأخذ الإجازة منه، إلى جانب المدَّة الزمنيَّة التي غطَّتها مرجعيَّته.

٤. وهنالك بُعد آخر يتجلَّى في ما أوردناه سابقًا حول إجازات فخر المحقِّقين، يرتبط بالبُعد الإسلاميّ، وهذا الأمر يعني بمعطياته أنَّ إجازات فخر المحقِّقين لم تقتصر على العلماء من أبناء طائفته من المذهب الإماميّ، بل شملت كثيرًا من علماء المذاهب الإسلاميَّة الأخرى، وهذا الأمر يحمل بدلالته عدَّة أبعاد ومؤشِّرات، منها أنَّه يكشف لنا طبيعة علاقات المذاهب والفرق الإسلاميَّة في عصر فخر المحقِّقين، إذ يتَّضح أنَّ الانفتاح، وليس الانغلاق، كان هو السمة المميِّزة لمثل هذه العلاقات، متمثِّلة بشخص فخر المحقِّقين بالمقام الأوَّل، والبُعد الآخر يتعلَّق بشخصيَّة فخر المحقِّقين نفسه، إذ إنَّ توجُّهاته العقائديَّة امتازت بالمرونة والانفتاح، أي إنَّه كان كوالده العلَّامة الحِلِّيّ، لم يكن متعصِّبًا ومصادِرًا لآراء الفرق والمذاهب الأخرى، بل كان يؤمن بالحوار والتقريب بين المذاهب.

ملحق رقم (١)

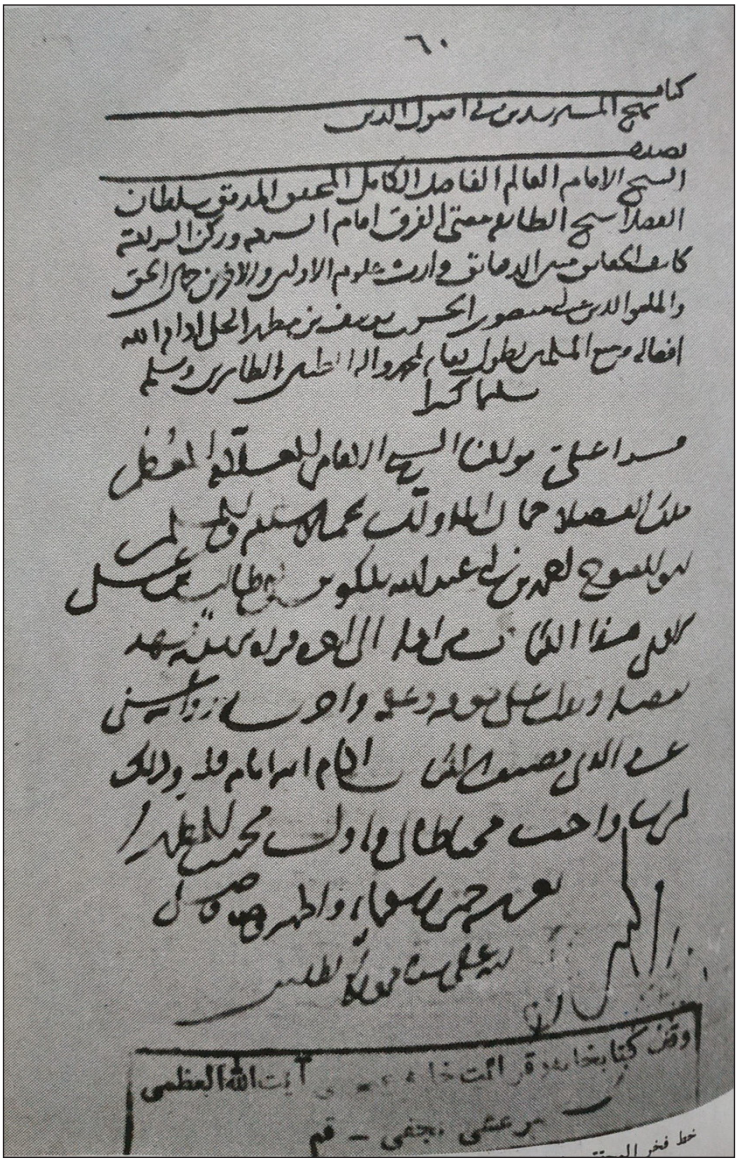

إجازة بخطِّ فخر المحقِّقين على كتاب نهج المسترشدين لأبي الفتوح أحمد بن عبد الله بكلو بن أبي طالب، سنة ٧٠٥هـ، المحفوظة في مكتبة المرعشيّ، قم

ملحق رقم (٢)

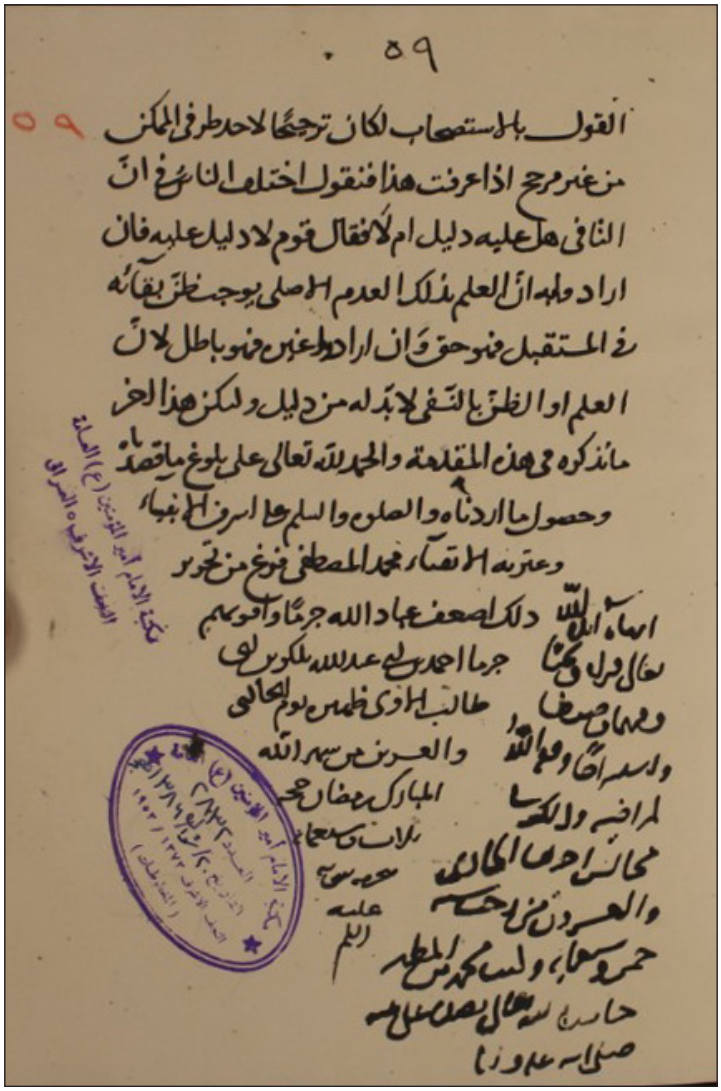

إجازة فخر المحقِّقين، بخطِّ يده، لأحمد بن أبي عبد الله بكلو بن أبي طالب الآوي، على كتاب والده العلَّامة الحِلِّيّ (مبادى الوصول) في سنة ٧٠٥هـ، في مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف، رقمها: ٢٨٣٢، التسلسل الإلكترونيّ: ٣٤٣٨

ملحق رقم (٣)

النسخة الأخيرة من كتاب قواعد الأحكام للعلَّامة الحِلِّيّ، وعليها إنهاء قراءة بخطِّ فخر المحقِّقين، ولم يذكر اسم المجاز، ويبدو أنَّها لأحد أقرباء العلَّامة الحِلِّيّ (عليّ بن الحسن ابن أحمد بن إبراهيم المطهَّر) سنة ٧٤٣هـ، في مكتبة مؤسَّسة آية الله البروجرديّ (قم)، رقمها: ٨٤

المصادر

الأفندي، عبد الله الأصفهانيّ (حيًّا ١١٣١هـ/ ١٧١٨م).

١. رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: السيِّد أحمد الحسينيّ، مؤسَّسة التاريخ العربيّ، بيروت، ١٩٨٢م، القاهرة، دار الكتب، القاهرة، د.ت.

الأمين، السيِّد محسن.

٢. أعيان الشيعة، تحقيق وإخراج: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م .

القمِّيّ،الشيخ عبَّاس (ت ١٣٥٩/ ١٩٤٠م).

٣. فوائد الرضويَّة في أحوال علماء المذهب الجعفريّ،تحقيق: ناصر باقر بيدهندي، قم، مؤسَّسة بوستان كتاب (مركز جاب ونشر دفتر تبليغات اسلامي حوزة علميَّة).

٤. الأنوار البهيَّة في تواريخ الحجج الإلهيَّة، تقديم: محمَّد كاظم الخرسان، دار الأضواء، لبنان، د.ت.

٥. الكنى والألقاب، مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، ط٢، قم، ٢٠٠٤م.

القمِّيّ أبو الحسن عليّ بن الحسين (ت٣٢٩هـ.ق).

٦. الإمامة والتبصرة، مدرسة الإمام المهدي، قم المقدَّسة.

الطهرانيّ، محمَّد محسن أغا بزرك (ت١٣٨٩هـ).

٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط٣، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٣م.

٨. طبقات أعلام الشيعة، تحقيق: عليّ تقي، ط٢، مطبعة إسماعيليان، قم، د.ت.

٩. الأنوار الساطعة في المائة السابعة، تحقيق: علي نقي منزوي، دار أحياء التراث العربيّ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠م.

الحمويّ، ياقوت، شهاب الدين أبي عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٧م).

١٠. معجم البلدان، ط٢، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٥م.

البحرانيّ، يوسف بن إبراهيم بن أحمد (ت ١١٨٦هـ/ ١٧٧٢م).

١١. لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم الحديث، تحقيق: السيِّد صادق بحر العلوم، مطبعة النعمان، النجف د.ت.

البحرانيّ، السيِّد هاشم (ت١١٠٧هـ).

١٢. البرهان، الدراسات الإسلاميَّة، قم.

البروجرديّ، عليّ أصغر بن محمَّد شفيع الجابلقيّ (ت١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م).

١٣. طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، مطبعة بهمن، قم، ١٩٨٩م.

العلَّامة الحِلِّيّ، الحسن بن يوسف بن المطهَّر الأسديّ (ت٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م).

١٤. كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، تحقيق: الشيخ السبحانيّ، د.س.

١٥. نهاية المرام في علم الكلام، مؤسَّسة الإمام الصادق عليه السلام.

١٦. نهج الحقِّ وكشف الصدق، تحقيق وتقديم: السيِّد رضا الصدر، تعليق: الشيخ عين الله الحسنيّ الأرمويّ، ذي الحجَّة، ١٤٢١.

١٧. خلاصة الأقوال، مختلف الشيعة، تحقيق: مؤسَّسة النشر الإسلاميّ، ط١، قم، ١٤١٩هـ.

١٨. تفضيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، تحقيق: رضا الحسينيّ الهلاليّ، مؤسَّسة أهل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٤هـ.

الحرُّ العامليّ (ت١١٠٤هـ).

١٩. أمل الآمل، تحقيق: السيِّد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، نشر دار الكتاب الإسلاميّ، قُم المقدَّسة، ١٣٦٢ش.

المجلسيّ، محمَّد باقر (ت١١١١هـ/ ١٦٩٩م).

٢٠. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمَّة الأطهار، ط٢، مؤسَّسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٢م.

التستريّ، نور الله .

٢١. أحقاق الحقِّ وأزهاق الباطل، تحقيق: شهاب الدين النجفيّ، مطبعة منشورات مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ، قم، د.ت.

الخوانساريّ، محمَّد باقر الموسويّ (ت١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م).

٢٢. روضات الجنَّات في أحوال العلماء والسادات، مطبعة دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، د.ت.

الطبرسيّ الميرزا حسين بن محمَّد تقي النوريّ.

٢٣. خاتمة مستدرك الوسائل، تحقيق: مؤسَّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، مطبعة ستاره، قم، ١٤١٥هـ.

الطبرسيّ، الفضل بن الحسن.

٢٤. أعلام الورى، مؤسَّسة آل البيت، قم، ١٤٧٧هـ.